قراءة في وثائق

مدرسة الجبل بالظهران

"نواة التعليم النظامي في أرامكو، وبدايات الاحتكاك الثقافي"

(١٣٦٤-١٣٦٩هـ/١٩٤٤- ١٩٤٩م)

د. عبد الرحمن بن عبد الله الأحمري

قسم التاريخ– كلية الآداب – جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

يعنى هذا البحث بتسليط الضوء على بدايات التعليم في شركة أرامكو ، من خلال دراسة الوثائق الإدارية لمدرسة أرامكو الشهيرة المعروفة ب "مدرسة الجبل"، وهي أول مدرسة نظامية تقيمها الشركة، تخرَّج منها عددٌ ممن تولوا إدارة أرامكو ومديري عموم في الشركة، وأبرزهم تولى وزارة البترول في المملكة العربية السعودية لأكثر من عشرين عاما، وكانتا لمدرسة – عند افتتاحها– تقدم برنامجها التعليمي باللغة الإنجليزية، ولما كان الطلاب الملتحقين بها من السعوديين وتتراوح اعمارهم من سن الثامنة إلى الثامنة عشرة، فقد تدخلت الحكومة السعودية وفرضت تدريس مقررات الدين واللغة العربية، حفاظًا على هوية هؤلاء الطلاب وثقافتهم، وعينت معلمين سعوديين تحت إشراف أمير الظهران وليس للإدارة الأمريكية عليهم سلطة.كما كان من مهامهم مراقبة التعليم في الشركة، وأنه يسير وفق نظام التعليم المعمول به في المملكة، وكان لهذا الوضع الخاص من الإدارة والتعليم في هذه المدرسة أثره في العلاقة بين إدارة المدرسة والمعلمين الحكوميين،والذي سادها صور من الشد والجذب الناتج عن الاختلاف الثقافي بين الجانبين، مما انعكس على سير العلمية التعليمية –كما يظهر من الوثائق–وتتطرق الدراسة للبرنامج التعليمي في المدرسة، والهيئة التدريسية، والإشراف الحكومي على سير أعمال الدراسة.

مقدمة:

كان اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٨مإيذاناً ببدء مرحلة جديدة في تاريخ هذه البلاد، وانطلقت على إثرها حركة من التنمية والتحديث في كافة المجالات، ومنها التعليم الذي حاجة ضرورية للإنسان بصورة عامة، وهو حاجة اقتصادية أكثر إلحاحًا لشركة نفطية عبر آلف الأميال للاستثمار في هذه البلاد، فقد وجدت الأيدي العاملة الرخيصة الأجور ولا يشكلون عبء على ميزانية الشركة، وليس لديهم خلفية عن حقوقهم العمالية المعروفة في بلد الشركة، لذلك عملت شركة كاليفورنيا العربية ستاندرد للبترول (California Arabian Standard Oil Company)(CASOC)(كاسوك) على تعليم عمالها السعوديين منذ عام ١٩٤٠م وافتتحت مدارس أولية ليلية لتعليمهم ما يحتاجونه معرفيا في تعاملاتهم اليومية في أعمال شركة النفط، واستمرت هذه المدارس خلال سنوات الحرب العالمية الثانية،وبعدها مباشرة تغيرت أمور كثيرة حيث زاد عدد العمال الوافدين على الشركة لطلب العمل، ونال التطور التعليم في (أرامكو) حيث افتتحت مدرسة الجبل في الظهران في تعليم منظم واتاحت الشركة لعمالها وابنائهم الالتحاق بها، وهنا تدخلت الحكومة السعودية لإدخال مناهج مديرية المعارف السعودية وتعليم الطلاب ما له علاقة بهوية الطلاب وثقافتهم، ووفرت المعلمين المؤهلين لهذه المهمة.

وتكمن أهمية موضوع الدراسة أنها أول دراسة تتناول هذه المدرسة التي نالت شهرة كبيرة بتخريجها عدد من المشاهير على مستوى الشركة وفي المجال النفطي بعامة، وقد استمرت تقريبا خمس سنوات (١٣٦٤-١٣٦٩هـ/١٩٤٤- ١٩٤٩م)، حيث عَدَلَتْ الشركة عن التعليم المعرفي للطلاب –بعد أن توفرت المدارس الحكومية– إلى التدريب المهني لعمالها على أعمال النفط، والدراسة تتناول جانباً محددا هو في العلاقة بين إدارة المدرسة (الأمريكية) والمعلمين الحكوميين الذين كان مرجعهم أمير الظهران، وهذه الازدواجية في الإدارة انتج حالة من عدم الانسجام داخل المدرسة وهو ما تتناول الدراسة أسبابه وخلفياته من خلال وثائق المدرسة الإدارية، وهو ما لم يجد الباحث فيه دراسات سابقة رغم البحث والمتابعة في هذا الموضوع.

أولاً: بدايات التعليم في مدارس كاسوك ١٩٤٠-١٩٤٤م:

لم تكن ترى شركة كاليفورنيا العربية ستاندرد للبترول (California Arabian Standard Oil Company)(CASOC)(كاسوك) أن تعليم العمال السعوديين مبادئ المعرفة الأساسية (القراءة والكتابة) من مهامها،حيث كان التدريب وإكساب العمال المهارات الفنية في أعمال الشركة هو المطلب الأول لها، إلا أنها اضطرت إلى إكسابهم الأسس المعرفية بعد أن اكتشف مدربو الشركة أن العمال لا يعرفون القراءة والكتابة، وبالتالي لا يعرفون قياسات الأطوال، وحجم الكميات، وقراءة تعليمات الآلات التي يتدربون عليها، كما أن هناك حاجة إلى لغة مشتركة بين العاملين "ومن هنا كان تحول التدريب من الميدان إلى الفصول الدراسية"[١].

شعر مسؤولو الشركة أنه من أجل أن يصبح العامل السعودي جزءا من القوة الفاعلة للعمل، فهم بحاجة إلى اكتسابه مهارات اللغة الإنجليزية،خاصة بعد أن توسعت أعمال الشركة وتعقدت في بداية الأربعينات الميلادية، واصبحت بحاجة إلى التعاون والتنسيق بين مئات من العاملين،الأمر الذي يتطلب لغة مشتركة،وكانت اللغة الإنجليزية هي لغة صناعة النفط في تلك المرحلة.وتلبية لهذه المتطلبات افتتحت أول مدرسة تعليمية في ١١ مايو ١٩٤٠م في منزل مستأجر من أحد موظفي الشركة الأديب والشاعر الكويتي حجي بن جاسم[٢]، عرفت ب"مدرسة الخبر"، وكان مبنىً كبيراً

---

(١) Dialdin, Ali. M, and Tahlawi, Muhammad A, ***Saudi Aramco and its people, A history of training, Saudi Aramco***, Dhahran, Saudi Arabia, 1998, p11.؛ مكمري، سكوت، إمداد العالم بالطاقة، أرامكو السعودية، الظهران، شركة خدمات أرامكو، هيوستن، تكساس، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٢م، ص١١١.

(٢) حجي بن جاسم بن محمد الحجي الأملح، (١٣٢١ – ١٣٩٤ هـ/ ١٩٠٣ – ١٩٧٤ م) ولد في الكويت، وتوفي في لبنان، تلقى علومه في مدرسة الملاّ زكريا الأنصاري، ثم في المدرسة المباركية عام ١٩١٣م، التحق بمدرسة القس الأمريكي كالفرلي لتعليم اللغة الإنجليزية في «بيت الربان» عام ١٩٢٢م، اشتغل مدرسًا في المدرسة المباركية عام ١٩١٩ وكان عمره ١٦ عامًا، كما درّس في مدرسة العامرية للأستاذ عبدالملك الصالح، ثم عمل مدرسًا في المدرسة الأحمدية، سافر إلى البحرين بقصد العمل (١٩٢٥م) فشغل وظيفة عند التاجر يوسف فخرو، وبعد ظهور النفط في منطقة الظهران في المملكة قصدها فاشتغل موظفًا بشركة أرامكو عام ١٩٣٤م، ثم اشتغل مترجمًا للأمير سعود بن جلوي، ثم عمل مديرًا لمكتب الخطوط الجوية الكويتية في بيروت، كما عمل مديرًا للجنة الدائمة لمساعدات الخليج

نسبياً يقع في وسط بلدة الخبر، ووفرت الشركة للمدرسة الأثاث اللازم وأوصلت لها الإنارة، وكان المعلم الأول في المدرسة هو حجي بن جاسم نفسه وافتتحت المدرسة بتسعة عشر طالباً،وبعد مدة قصيرة وصل عدد الدارسين الى خمسين طالباً، الأمر الذي جعل الشركة تبني برستيات (أكواخ) مقابل محطة الاتصالات اللاسلكية الحكومية في الخبر، وقُسم الطلاب إلى صفين دراسيين، وعُين مدرس آخر هو حمزة صالح[٣] للفصل الجديد، وكانت تعقد الدروس مساء تقدم الدروس باللغة الانجليزية فقط، ثم كان من الضروري تدريس بعض المفردات، والمصطلحات باللغة العربية[١].

وبعد فترة وجيزة افتتحت الشركة مدرسة ثانية في ٦ يوليو ١٩٤٠م، في برستي بنته في الحي السعودي، في مقر الشركة في الظهران وعينت فيها معلمًا واحدًا هو محمد العريضي[٢]، وزودت بمولد كهربائي خاص، كما جرى تزويدها بالأثاث اللازم من الشركة، وكانت فرص الالتحاق بالمدرسة متاحة للموظف، وللراغبين من غير الموظفين، ووصل عدد الملتحقين بالمدرسة في الليلة الأولى ٨٥ طالباً، وفي أسابيع قليلة وصل العدد إلى ١٦٥ طالباً[٣]، وفي شهر يناير ١٩٤١م، استحدثت الشركة فصولاً دراسية خاصة لبعض المهن مثل خدم المنازل، ومشغلي الهاتف،وهؤلاء ممن لم يتمكنوا من حضور المدارس العادية،كما ضمت الفصول العاملين في الخدمة المكتبية، وعين جعفر بن محمد[٤] معلما في هذه الفصول، بدوام كامل، وأقيمت في الحي السعودي، في برستي ثالث، وعرفت تلك بالمدرسة ب "مدرسة الجبل"، وكانت فصولها أصغر وأقل

واليمن في دبي، كان عضو النادي الأدبي في الكويت عام ١٩٢٣م، للمزيد انظر: يعقوب يوسف الحجي: الشاعر الأديب حجي بن جاسم الحجي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٤؛ http://www.***almoajam. org/poet_ details. php?id=1897***

(٣)هو أحد موظفي الشركةولم أجد له ترجمة بعد البحث.

(١) SC 370***letter Hosmer, J.G, to F. W. Ohliger, "CASCO Schools for Saudi Arabs***, June 26, 1941, Aramco trainings programs, historical documents", Dhahran, p1.؛ مكمري، سكوت، إمداد العالم بالطاقة، ص١١١.

(٢)العريضي مدرب سوري من موظفي الشركةولم أجد له ترجمة بعد البحث.

(٣) SC 370***letter Hosmer, J.G, to F. W. Ohliger, "CASCO Schools for Saudi Arabs***, June 26, 1941, p1; Dialdin, and Tahlawi,, ***Saudi Aramco***,p12;مكمري، سكوت، إمداد العالم بالطاقة، ص١١١.

(٤)لم أجد له ترجمة بعد البحث.

عددا،وبالتالي أكثر فائدة للطلاب، وأخذت بعض الطلاب من مدرسة الحي السعودي وكان عدد طلابها ١١٠ طلاب، وهي اختيارية للطلاب، وبعضها بطلب من الشركة[٥]، كما أعطت الشركة في تلك المدة دروساً خاصة لبعض أبناء مسؤولين حكوميين[٦].

ويتضح للمطلع على جانب من المنهج المقرر في هذه المدارس أن طبيعة التعليم في هذه المدارس يرتكز على تعليم اللغة الإنجليزية ذات الاستخدام اليومي في العمل المهني والتعامل بين العاملين في الشركة، وأن اللغة العربية في جانب منها هي مفردات من اللهجة العامية المتداولة وما يقالبها من الإنجليزية. ولم يكن الهدف من هذه المدارس إكساب الطلاب معارف متعددة، يمكن البناء عليها، ولم يكن التعليم مبني على رؤية ورسالة محددتين، ولا مناهج مخطط لها وإنما لسد حاجة مؤقته تتمثل في معرفة مبادئ اللغة الانجليزية التي تسير العمل، وتعطي الحد الأدنى من التواصل بين الرؤساء الأمريكيين والعمال السعوديين، ومعرفتهم بالأرقام جعلهم أكثر وعيا ومعرفة بقياس أحجام الأشياء وكمياتها، وتم الاستعانة بأولئك الذين لديهم معرفة باللغة الإنجليزية إلى فصول الإسعافات الأولية، وقدموا معرفة أولية بالتشريح، وهذا ما أشار إليه نائب مدير الشركة في الظهران حيث قال:" إن نظام التعليم هذا بدائي جداً إذا ما قورن بأنظمة التعليم في بلادنا، ولكنه مشروع متقدم في المملكة العربية السعودية خاصة في الأحساء، حيث لا يوجد هنا أي شكل من أشكال التعلم يمكن الحصول عليه..."[١]، وأشار إلى أنه مشروع لا مثيل له في البلد، وأن تقدم

---

(٥) Hosmer, J.G, ***letter to F. W. Ohliger***, p2؛ مكمري، سكوت، إمداد العالم بالطاقة، ص١١٣.

(٦)ذكر هوسمر أن ابني الشيخ عبدالله الفضل وكان الممثل الحكومي في الشركة درسا مع جعفر بن محمدفي هذه الفصول الخاصة وكانا يحضران إلى الظهران صباحاً، (Hosmer, J.G, ***letter to F. W. Ohliger***, p2)

(١) SC 370***letter F. W. Ohliger to California Arabian Standard, Oil Co, San Francisco, California, "CASCO Schools for Saudi Arabs"***, June 30, 1941, ***Aramco trainings programs, historical documents"***, Dhahran, p1؛ لا شك هنا أن الأحساء بلد العلم والأدب والثقافة، ولكن ربما يقصد نائب رئيس الشركة بذلك التعليم على النمط الحديث.

الطلاب في التعلم كبير وسريع، وأن العدد من المسؤولين الحكوميين الذين مروا بالظهران أعجبوا بالتعليم في مدارس الشركة[٢].

ثانياً: بدايات مدرسة "الجبل" وأهميتها.

سبق الإشارة إلى المدرسة الثالثة من مدارس كاسكو عرفت بمدرسة الجبل، وتقع في الحي السعودي في الظهران، "وكانت تسمى مدرسة الجبل؛ لأن جبل أم الروس كان بجانب المدرسة"[٣]، حيث نظمت مواعيد التعليم وبرنامج التدريب المهني من ديسمبر ١٩٤٣م عندما كلف جلبرت ماكلين نيرباص[٤](Gilbert McLean Nearpass) مشرفا على برنامج تعليمالسعوديين والأمريكيين–كان الأمريكيون يتعلمون العربية حينها–، ووصل عدد الطلاب السعوديين ١٢٣ طالبا تقريبا مسجلين في تلك الصفوففي شتاء ١٩٤٣م. في البدايات كان التدريس يقوم به بعض من موظفي الشركة بدوام جزئي،وكان التعليم وطاقم الموظفين تابعًا لقسم العلاقات، وكانت الموضوعات العامة عن تدريب السعوديين على الصناعة يبدو أنه موافق عليها،

---

(٢)Ibid؛ وتجدر الإشارة هنا إلى أول مدرسة افتتحت في الدمام كان في ٢٧ صفر ١٣٦١هـ / ١٦ مارس ١٩٤٢م، وأول مدرسة افتتحت في الخبر كان في ١٢ صفر ١٣٦١هـ/ ١ مارس ١٩٤٢م، (عبدالله بن ناصر السبيعي، ***الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية ١٣٥٠ -١٣٨٠هـ/ ١٩٣٠-١٩٦٠م*** ، الدار الوطنية الجديد والنشر والتوزيع، الخبر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٦٥).

(٣)وزير البترول علي النعيمي : ***بدأت حياتي «مراسلاً» في أرامكو السعودية*** ب ٣ ريالات، مقابلة في صحيفة اليوم، العدد١٢٤٧٤، الجمعة ١٠ أغسطس ٢٠٠٧م على الرابط http://www.***alyaum.com/article/2513668***

(٤)ماك نيرباص ولد عام ١٩٠٦م ومتخصص في التربية،والتحق بالعمل في أرامكو عام ١٩٤٣م، حاصل على الماجستير في هذا العلم من جامعة جنوب كاليفورنيا عام ١٩٣٢م، بعنوان Maturity and proven ability as a substitute for a secondary school diploma for college entrance and for full 'college status, a Thesis Presented to the Faculty of the School of Education. University of Southern California, In Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts In Education By Gilbert Dialdin, and Tahlawi, Saudi Aramco and).McLean Nearpass July 1932. its people, p11; https://familysearch.org/search/records/index#count =20&query=+ givenname:GILBERT~%20+surname:NEARPASS~).

والأهداف المباشرة كانت لمحو الأمية باللغة الانجليزية ومعرفة الحساب[١]، واستمرت المدرسة في كوخ إلى ٨ أبريل ١٩٤٤م،حيث نقلت الى مبنى حجري حديث في الحي الأمريكي في الظهران،وكان من مباني إدارة الشركة، في بداية عملها في منتصف الأربعينات الميلادية، ويتكون من ست حُجَرٍ: اثنتان للإدارة،منها واحدة لمدير المدرسة، والأخرى لمترجمه، وثالثة للمدرسين، وثلاث حجر عبارة عن صفوف دراسية[٢]، وفتحت أبوابها للموظفين السعوديين وأبنائهم من سن الثامنة إلى الثامنة عشرة، وتشير وثائق الشركة إلى عدد الملتحقين بالمدرسة كان سبعين طالباً عند افتتاحها، وتضاعف العدد في غضون سنة كما افتتحت في ذلك العام والذي يليه مدارس مماثلة في بقيق ورأس تنورة، يُدِّرس فيها معلمون خارج الدوام تحت إشراف نيرباص، ويذكر الشيخ حمد الجاسر[٣]– وهو أشهر من عمل معلمًا في مدرسة الجبل كما سوف يرد– يذكر أن عدد طلاب مدرسة الجبل قرابة الأربعين طالباً، وذلك في أول يوم من مباشرته العمل مراقباً للتعليم هناك تقريباً في ١٣ ذي الحجة ١٣٦٣هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٩٤٤م، وأن أعمار الطلاب تتفاوت ما بين العاشرة والثلاثين سنة. وأعطت الشركة للموظف نصف وقت العمل للدراسة مع تسلم الراتب كاملاً، وأخذ

---

(١) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200.

(٢) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference,*** October 23 1949, p1; حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م، ج٢، ص٧٤٦.

(٣)حمد بن محمد بن جاسر الجاسر (١٣٢٨هـ-١٤٢١هـ/١٩١٠-٢٠٠٠م)، علم من أعلام المملكة، مؤرخ وجغرافي، علامة الجزيرة العربية، ولد في قرية البرود وفي كتابها تلقى تعليمه المبكر، وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى الرياض وتعلم على علمائها، ثم إلى مكة المكرمة وتخرج من المعهد العلمي السعودي، وعمل في التدريس في ينبع، ثم قاضيا في شمال الحجاز، وابتعث للقاهرة ولكنه لم يكمل بعثته لظروف الحرب العالمية الثانية، وعمل معلما، ثم مراقبا للتعليم في ارامكو، ثم مديرًا للتعليم في نجد، أنشأ صحيفة اليمامة عام ١٣٧٢هـ، وأسس دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، وأصدر صحيفة العرب عام ١٣٨٥هـ، وأصدر مجلة العرب في العام الذي يليه، له عدة مؤلفات مشهورة ومعروفة في الأنساب والتاريخ والجغرافيا، للمزيد انظر: (الموسوعة العربية العالمية، ط٢، ج ٩، ص٥٣٨؛ نزار إباظة، محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص.ص ١٣١-١٣٢؛ مكتبة الملك فهد الوطنية، حمد الجاسر).

الطلاب من مدرسة الخبر ومدرسة الحي السعودي، "أعطي غير الموظفين وعدا بالسماح لهم بالالتحاق بالمدرسة بصفتهم متدربي تعليم"(٤).

وفي محاولة من الشركة للاطلاع على تجارب الدول الاخرى والاستفادة من أوضاع التدريب فيها،قام ماك نيرباصبمسح استطلاعي في أكتوبر ١٩٤٤م لمنشآت التدريب في عبدان،والبصرة،وبغداد،ودمشق،وبيروت(٥).

وعين كل من الأستاذ عبدالحفيظ نواب(١)، والأستاذ عيسى عاشور(٢)، معلمين في هذه المدرسة للغة الإنجليزية،وتشير إحدى وثائق المدرسة إلى أنه في عام ١٩٤٤م قَلِقَ قادة علماء الدين في مكة من معلومات وصلتهم عن أن الطلاب الشباب العاملين في أرامكو(٣)"لا يتعلمون ولا يتبعون طرائق الإسلام بأكبر قدر يعتقد هؤلاء القادة أنه ضروري، وفي خريف عام ١٩٤٥م عينت الحكومة أربعة معلمين لتدريس الدين والأخلاق في الظهران، تولى هؤلاء المعلمون مسؤولية المقررات العربية التي كانت يدرسها معلمو الشركة من قبل، بالإضافة الى تقييم جوانب أخرى من المنهج الدراسيوفحصها من أجلأن تتأكد الحكومة السعودية بأن البرنامج لم يكن خلاف الذوق السائد، واتفقت الشركة على هذا الشأن على الرغم من أن وظائف معلمي الحكومة كاملة لم تكن

---

(٤) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference***, October 23 1949, p1; Dialdin, and Tahlawi, ***Saudi Aramco and its people***, p19؛ حمد الجاسر، ***من سوانح الذكريات***، ص٧٤٦

(٥) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200.

(١)عبدالحفيظ عبدالله محمد نواب، ولد في مكة المكرمة عام ١٩١٠م، وحصل على البكالوريوس في الكيمياء عام ١٩٣٣م، وكان من أوائل من حصل على تلك الدرجة في المملكة، ومن أوائل من عمل في معامل النفط في أرامكو من السعوديين التي التحق بها عام ١٩٣٦م، وعمل مدرسا ونائبا لمدير مدرسة الجبل، مات في الخامسة والثلاثين من العمر في الدمام، (***مقابلة مع الأستاذ إسماعيل نواب*** (ت ٢٠١٢م) ١٧ رمضان ١٤٢٦هـ).

(٢)عيسى عاشور لا تتوفر معلومات عنه إلا أنه من البحرين.

(٣)تغير اسم الشركةإلى (أرامكو) بعد أن دخلت عدة شركات استثمارية امريكية في تحالف لتكوين هذه الشركة، وذلك بعد التأكد من حجم النفط الكبير الذي لا تستطيع شركة (كاسوك) القيام به، كما زاد حجم الطلب العالمي على النفط في مرحلة إعادة إعمار أوروبا.

واضحة المعالم"[٤]، وعليه جاءتعيين الشيخ حمد الجاسر والأستاذ عبدالله الملحوق[٥] مراقبين للتعليم وللمطبوعات في الظهران، كما عُين الشيخ صالح الطرابلسي[٦].

---

(٤) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200.

(٥)ولد السفير الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الملحوق آل ساعد في الرياض(١٣٤٣-١٤٢٩هـ/١٩٢٤-٢٠٠٩م) وأصل العائلة من قرية ثرمداء إحدى مدن الوشم، درس في مكة المكرمة لمدة سنتين في مدرسة الصفا التحضيرية، ثم مدرسة المسعى الابتدائية لمدة أربع سنوات أخرى، وعندما عاد إلى الرياض عمل في مدرسة الأمراء، ثم انتقل بعد ذلك لإدارة المالية، ثم أكمل تعليمه في مصر عام ١٩٣٦م، والتحق بالأزهر وعمره أربع عشرة سنة ودرس مدة سنة تحضيرية، ثم أربع سنوات أخرى في كلية دار العلوم في علوم العربية، كما التحق بالمعهد البريطاني حتى عام ١٩٤٤م وأجاد اللغة الإنجليزية كتابة ومحادثة، وعندما عاد للمملكة رشح للعمل مراقباً على مدارس أرامكو السعودية، ثم انتقل للعمل في شعبة الجامعة العربية والمؤتمرات الدولية في الديوان الملكي، ثم رئيسًا لديوان إمارة الدمام إلى عام ١٣٦٩هـ، حيث تفرغ للصحافة وكان له نشاط فيها من قبل، حيث اسس شركة الخط للطبع والنشر والترجمة في الدمام في عام ١٩٥٤م وترأس مجلس إدارتها، وأصدر صحيفة (الظهران) كصحيفة نصف شهرية، عُيَّن الشيخ عبد الله الملحوق في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م مشرفا على مكتب الصحافة والنشر في سفارة المملكة في بيروت، ثم تدرج في السلك الدبلوماسي حتى أصبح سفيراً لدى السودان، فالجزائر، ثم اليونان إلى أن يتقاعدفي عام ١٩٩٧م، وتوفي في الرياض عام ١٤٢٩هـ، للمزيد انظر: محمد عبدالرحمن العناد وآخرين، ***معجم السفراء السعوديين***، دار اسبار، الرياض، ٢٠٠٣م، ***في ذاكرة رجال وإعلام***، صحيفة اليوم، العدد ١١٢٠٧ في ١٤ فبراير ٢٠٠٤م).

(٦)يعرف بالشيخ صالح بن إبراهيم الطرابلسي، بينما اسمه كاملا هو: صالح بن علي بن محمد بن حسن بن خليل بن يونس بن مشري بن عيسى بن إبراهيم، وينتمي إلى أحد زعماء قبائل بني سليم التي هاجرت إلى الغرب الإسلامي في القرن الخامس الهجري، ولد الشيخ صالح في برقة في المملكة الليبية عام ١٣٢٠هـ، وتلقى تعليمه المبكر فيها خاصة القرآن الكريم قبل سن العاشرة وعندما احتلت ايطاليا ليبيا ترك المدرسة والتحق بالمجاهدين إلى سنة ١٣٤٣هـ، وفي ذلك العام قدم الحجاز وأخذ في طلب العلم على أعلام علماء المدينة المنورة في الحرم المدني في شتى العلوم الدينية واللغة العربية في تلك الفترة، الى عام ١٣٦١هـ حيث التحق بمديرية المعارف معلما لمدة ثلاث سنوات وربما ذلك بترشيح من الشيخ محمد المانع مدير المعارف الذي كان أحد طلابه، رشح بعدها لمراقبة التعليم ومدرس في أرامكو، انتقل بعدها معلما في المعهد العلمي في المدينة المنورة إلى عام ١٣٧٩هـ حيث صدر الأمر السامي بنقله الى القضاء قاضيا في المحكمة المستعجلة في المدينة، ثم قاضيا في محكمة بدر بوادي الصفراء، إلى وفاته في السابع والعشرين من رجب عام ١٣٨٣هـ في حادث سيارة بين المدينة، وبدر، (السيف، إبراهيم بن محمد بن ناصر، ***المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم***، اعتنى بإخراجه حسان بن إبراهيم السيف، دار العاصمة، الرياض،

والشيخ توفيق الإدريسي[١] معلمين لمواد الدين واللغة العربية[٢]، وقد أدرك الشيخ الجاسر منذ وصوله الظهران خللًا في تعليم المدرسة، حيث كانت المدرسة في عامها الأول تسير وفق أهداف وغايات مدارس كاسكو السابقة، عندما أوضح مدير المدرسة ماك نيرباص للشيخ الجاسر من أن الغاية من التعليم هو إيجاد من يعرفون التخاطب باللغة الإنجليزية والتفاهم معهم عند القيام بالأعمال في الشركة، وأن ذلك التعليم يقتصر على "الكلمات التي يكثر استعمالها في أمكنة العمل، أو في أمكنة اختلاط الموظفين والعمال في المكاتب، أو محلات الاجتماع، بحيث يراد من الطلاب إجادة نطق الكلمة وكتابتها، وفي فترات قصيرة قد يمرن الطلاب على بعض الحركات الرياضية الجسمية"[٣].

١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، مج ٢، ص.ص٥-٤٧؛ الزهراني، عبدالله بن محمد بن عايض، ***تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي***، (د.ن)، (د.م)، ١٤١٨هـ، ج٤، ص)٦٧.

(١)ولد توفيق يوسف محمد الإدريسي في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية حيث كان والده السيد يوسف مسؤولا في الشؤون المالية بدولة الأدارسة بالمخلاف السليماني في منطقة جيزان، وعندما ضم الملك عبدالعزيز إمارة الأدارسة،انتقل مع والده إلى مكة المكرمة، التي استقر بهاوأتم تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بمكة المكرمة، ثم التحق بالتعليم في مدرسة أرامكو عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م إلى أن انتقل إلى الطائف، وعُين مفتشًا بإدارة التعليم بالطائف في ١٣٦٥/١/٢٧هـ، وقد ساهم في افتتاح العديد من المدارس في محافظة الطائف والقرى المجاورة لها،أشرف على افتتاح تلك المدارس وتأسيس كل مايلزم لها من كتب وأدوات مدرسية ومناخ علمي وتهيئة الجو التربوي الصالح بها، وقد تقلد عدة وظائف منها مفتش مركزي في ١٣٧٤/١/١هـ، ثم ترقى إلى مفتش إداري في ١٣٩٤/٧/١هـ، حتى أحيل على التقاعد في ١٤٠٦/١/١هـ،وانتقلإلىمكةالمكرمة وأقام بها بحي المسفلة إلىوفاته في عام١٤٢٠هـ رحمه الله، (عبدالوهاب علي الحكمي، ***توفيق يوسف محمد الإدريسي***، https://***ar-ar.facebook.com***/t.idressi.واتصال الباحث بكل من: د. حسن الإدريسي شقيق الشيخ توفيق، ود. عبدالوهاب الحكمي صهره أيضًا في ١٠ شوال ١٤٣٧هـ وليس لديهما إضافة على هذه المعلومات).

(٢)وتشير إحدى وثائق الشركة إلى اقتراح قدم من أمير الظهران عبدالمحسن بن جلوي بالرفع للملك عبدالعزيز لإصدار أمر بتقسيم حصص الدراسة بين الدراسة وباللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وأن تتولى الشركة ترتيب أوضاع مدرسيها للغة العربية، بينما يبقى مدرسو الحكومة في ذلك الوقت مراقبين فقط، ويبدو أنه أخذ بهذا الاقتراح، حيث لا تشير قوائم المعلمين إلى الشيخ حمد الجاسر، والأستاذ عبدالله الملحوق الذي التحق بديوان الإمارة. (SC, 370, JEBEL, ***Letter Sabbagh to H. T. Ashford, Arabic Education in Jabel School***, April 22 1947,p42).

(٣)حمد الجاسر، ***من سوانح الذكريات***، ص٧٤٦.

وقد سأل الشيخ الجاسر نيرباص عن سبب عدم تعليم الطلاب معلومات تعنى بأمور هويتهم وشؤون حياتهم الدينية، ولغتهم العربية، أجابه نيرباص بأن هذا الأمر ليس من اختصاصهم، وأن هذا منوط بالحكومة السعودية، ومع لفت نظره إلى الاتفاقية المعقودة بين الحكومة والشركة التي تنص على تعليم أبناء العمال، وأن المقصور بالتعليم هنا مبادئ اللغة العربية قراءة وكتابة وما يجب أن يلموا به من أمور دينهم، إلا أن نيرباص أكد مسؤولية الحكومة تجاه هذا التعليم، وأن الشركة معنية بما يفيدها من هؤلاء العمال في مجال عملهم وليس أكثر(٤).

وأدرك الشيخ الجاسر أن المهمة أكبر من مكتب لمراقبة التعليم، وأن واجبه الوطني يفرض عليه التدخل في التعليم نفسه، "... إنه قبل كل شيء فعل ما يمكن فعله للحفاظ على مستقبل حياة هذا النشء بترسيخ المبادئ الأساسية والخلقية والدينية في نفوسهم"، حيث تأكد له أنه لا بد من رفع الأمر للملك مباشرة وإطلاعه على الوضع، وهذا ما تم حيث رفع تقرير بذلك إلى الملك عبد العزيز، ويبدو أن هذا التقرير كان له أثر في الإجراءات التي اتخذت لاحقاً لتغير أوضاع التعليم في المدرسة،حيث زاد الاهتمام بمقررات الدين واللغة العربية، كما زودت المدرسة بمعلمين أكفاء بخلاف مدرستي بقيق ورأس تنورة اللتين بقيتا على نمط التعليم الموجه لخدمة أعمال الشركة، ورغم عدم اطلاع الباحث على أصل ذلك التقرير، إلا أن الشيخ حمد الجاسر أورد في مذكراته النقاط الرئيسة من التقرير وأجملها في أربع نقاط تتعلق بمسؤولية الشركة عن تهيئة وسائل تعليم ابناء موظفيها، وأن الهدف من التعليم هو ما ينشأ عليه المجتمع من العقيدة الإسلامية والأخلاق الفاضلة واللغة العربية، والتدرج في ذلك حسب المراحل العمرية للطلاب، وان الشركة مقصرة ولم تقم بشيء في هذا المجال، ما عدا تلقين الطلاب كلمات إنجليزية نطقا وكتابة، كما أنه ليس لها نشاط في التعليم لتوضع عليه رقابة، كما اقترح بأن تجري إدارة المعارف دراسة عن أوضاع عمال الشركة في أماكن عملهم وحاجتهم من المدارس، وأن يسير التدريس وفق المناهج المقررة وفق المراحل التعليمية، وألا يسمح للشركة بإنشاء مدارس خاصة بها للعمال، وألا تتدخل الشركة في شؤون التعليم(١).

---

(٤)حمد الجاسر، ***من سوانح الذكريات***، ص٧٤٧.

(١)حمد الجاسر، ***من سوانح الذكريات***، ص.ص ٧٦٥-٧٦٧.

بينما تشير إحدى وثائق أرامكوإلى ما أسمته"مطالب الشيخ الجاسر" وفصلتها في عشر نقاط، حيث وصلت مذكرة "سرية للغاية"إلى نيرباص من إدارة الشركة أشارت إلى أنه :"وصلتهم معلومات من مصادر موثوقة بتقديم الشيخ حمد الجاسر– المدرس الحكومي في مدرسة الجبل– تقريراً مكتوباً إلى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود أوصى فيها بوقف مدارس التدريب في الشركة، كما طلب من جلالته إصدار مرسوم بإغلاق كل المدارس التي فتحت لتدريب الموظفين السعوديين"(٢)، تضمن هذا التقرير بحسب الوثيقة عدة نقاط هي: عدم ملاءمة تدريس مدرسين أمريكيين للطلاب السعوديين، وأن أساسيات اللغة الإنجليزية للتدريب ليست بالمطلب العظيم للطلاب، وعدم وجودمدرسين عرب بفاعلية جيدة لتدريس اللغة الإنجليزية للعرب، وأن معظم المدرسين أمريكيون وليسوا على معرفة باللغة العربية، وبناء على ذلك يصعب عليهم تفهيم معاني كلمات اللغة الإنجليزية للطلاب، كما أن الطلاب يتعلمون كل أنواع العادات الأمريكية، ونتيجة لهذا التعليم لاحظنا أن أغلب هؤلاء الطلاب يقلدون الأمريكيين بعاداتهم، وأن وضع التعليم الديني لا يسير وفق المطلوب، فمعظم الطلاب تركوا الصلاة، وبعضٌ منهم لا يحضرون دروس الدين، كما أن حصص تدريس اللغة العربية ليست كافية للطلاب، أما المكان المخصص لأداء الصلوات لم يُبْنَ كما طلب، ولا أسقف له، ولا سياج حوله، وكل شخص يمكنه دوس المكان دون أية حرمة، كما أن كل موظفي مكتب التربية أمريكيون وأجانب عرب، ولا يوجد مشرف حكومي على الصفوف المسائية التي يتولاها أمريكيون(١).

---

(٢) SC, 370, JEBEL, ***very strictly confidential memorandum to G.M.*** ***Nearpass***, [2/5/1947], p1,

هناك ملاحظة مهمة لم تتضمن الوثيقة تاريخًا مطبوعًا ضمن الترويسة أو في نهاية الوثيقة كما هو معتاد في وثائق أرامكو، وإنما وضع التاريخ المدون أعلاه بقلم في زاوية الوثيقة، والباحث يرجح أن الوثيقة وصلت إلى نيرباص قبل هذا التاريخ تقريبا ١٩٤٦م؛ لأن ردود الفعل على هذا التقرير بدأت منذ ذلك العام.

(١) SC, 370, JEBEL, ***very strictly confidential memorandum to G.M.*** ***Nearpass***, [2/5/1947], pp1-2.، أشارت الوثيقة إلى أن "المصادر الموثوقة التي زودت الشركة بمعلومات التقرير أضافت أن الشيخ الجاسر يتسلم راتباً أكثر من المبلغ الذي تدفعه الشركة، كما أنه يتسلم راتبه وعلاواته شهريا، بينما زملاؤه المدرسون يتسلمون نصف راتبه ودون علاوات، ويتأخر تسليمه لكل منهم كل أربعة أو خمسة أشهر، وأن السبب الذي دفع الشيخ الجاسر لتقديم التقرير أنه حاول عدة مرات وبذل جهودا عظيمة لنقله من هذه المنطقة إلى

جاءت ردة الفعل على هذا التقرير سريعة حيث شكل الملك عبد العزيز لجنة برئاسة رئيس الشعبة السياسية الشيخ يوسف ياسين، ووزير المالية الشيخ عبد الله السليمان، برفقة أمير الظهران الجديد خالد بن أحمد السديري، يرافقهم الشيخ حمد الجاسر الذي سبق أن وصل الرياض لطلب إجازة جاء هذا الوفد إلى الظهران، وزار مدرسة الجبل، وقابل المسؤولين في الشركة، ودرس وضع التعليم في أرامكو ، وعلى الرغم ومن الموقف السلبي للشيخ يوسف ياسين – كما يصفه الشيخ حمد الجاسر – من ملاحظاته التي ضمنها التقرير، حيث اتهمه بالمبالغة في الأمر، وأن العمال وأبناءهم يستفيدون من تعلم اللغة بمردود مادي يساعدهم في حياتهم، وأن خدمات الشركة مقبولة ومعقولة[٢]، ويفهم من رواية الشيخ الجاسر أن يوسف ياسين تبنى وجهة نظر الشركة أو منحاز اليها.

وكانت الشركة تدفع للطلاب للالتحاق بالمدرسة أجر نصف يوم، ويعمل الطالب النصف الآخر بأجر مدفوع أيضا، وهذا الإجراء شكل الأساس لتطوير نظام عرف لاحقا بصفته عملًا تعاونيًا بدوام جزئي، وكانت الإمكانات قليلة مقارنة بازدياد عدد الشباب السعودي غير الموظفين في الشركة والراغبين بالالتحاق بالمدرسة، وغير القادرين ماليا للالتحاق بالمدرسة، ولذلك قدمت مساعدة مالية للمتدربين تعليميا ولشباب مختارين غير موظفين تمت تطوير مهاراتهم من قبل في عام ١٩٤٥م لرعاية مثل هذه الحالات، وقدمت قائمة بالمساعدات المالية للمتدربين تعليميا من غير الموظفين وقدمت للحكومة السعودية[١].

الرياض، وكل طلباته رفضها الملك والمدير العام للتربية في الحكومة السعودية، ونتيجة لهذا الرفض استعجل في تسليم هذا التقرير"، وقد أشار الشيخ الجاسر في مذكراته إلى أنه كان بالفعل يتسلم راتبه من المالية، وحصل من مدير الماليات صالح إسلام على أمر بصرف راتبه في الوقت الذي يريده، وذلك مرتبط فيما يبدو بالنقطة الثانية التي وردت في الوثيقة، وهي طلب الشيخ نقله من الظهران، وهذا ما ورد في مذكراته حيث طلب الإقالة من عمله "متعللا بضعف صحتي، وعدم قدرتي على القيام به" وجاءه الرد من الملك عبدالعزيز أن يختار بين أمرين :" ... الاستمرار في عمله أو أدخلوه الحبس وأخبرونا"، (الجاسر، ***من سوانح الذكريات***، ج٢، ص.ص ٧٧١-٧٧٢).

(٢)حمد الجاسر، ***من سوانح الذكريات***، ص.ص ٧٦٩-٧٧٠.

(١) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200.

وفي جانب التطور التاريخي في تعليم الشركة نجدها في ربيع ١٩٤٦م أغلقت الشركة القديمة في الخبر، العزيزية والحي السعودي،وضمت وظائفها في خريف ١٩٤٦م في مدارس الفرصة المسائية إلى مدرسة الجبل، وتسلم إدارتها السيد نيرباص خلال العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م، وفي السنة نفسها أصبحت مدرسة الجبل تعرف بصفتها ب"مدرسة العرب الإعدادية"، وفي مايو ١٩٤٦م مَنَحَت الشركة أرضًا لبناء مدارس مهنية للسعوديين في الظهران ورأس تنورة، وبدأت الأعمال التحضيرية لها[٢]، كما التحق السيد فينس .بي جيمس[٣] (V. P. Jemes)للعمل بالشركة في أغسطس ١٩٤٦م، وتسلم إدارة مدرسة الجبل، والسيد هاري. تي أشفورد[٤](H. T. Ashford) في أكتوبر من العام نفسه ليعمل مراقبا للتعليم ومديرا لكل أنشطة التعليم، وكانت مكاتب الإدارة تقع في مدرسة الظهران الإعدادية (مدرسة الجبل) -كما أصبحت تعرف فيما بعد -إلى ربيع ١٩٤٨م[٥].

وقد شهد العام الدراسي (١٩٤٦-١٩٤٧م) توسعًا في مدرسة الجبل، حيث أضيفت غرفتان في المبنى ١٠ (المجاور للمدرسة)،وفي أواخر ربيع ١٩٤٧م أصبحت كل مدارس العرب الإعدادية ومدارس الفرص تحت إدارة القسم الأكاديمي، وهذا القسم كان مسؤولا عن المدارس الابتدائية الأمريكية في الظهران ورأس تنورة، وفي شهر يونيو ١٩٤٧م عدل اسم مدرسة الجبل إلى "مدرسة العرب المهنية الإعدادية"، وأحضرت الشركة بعثة من "جمعية كلية الشرق الأدنى

---

(٢)اكتملت المدرسة المهنية في رأس تنورة في سبتمبر ١٩٤٨م، كذلك في الظهران وبسبب تغيير في الخطط في مدرسة الظهران المهنية تأخر اكتمالها إلى أكتوبر ١٩٤٨م (SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200).

(٣)عمل فينس جيمس ١٦ سنة مدربا رياضيا ومدير مدرسة في نيوجرسي، التحق بالعمل في أرامكو عام ١٩٤٦م، وتعلم اللغة العربية، ثم المشرف على كبار موظفي المدارس عام ١٩٥٤م، (Dialdin, and Tahlawi, ***Saudi Aramco and its people***, pp18-19, 25-26,34,38)

(٤)لا يوجد معلومات كافية عن هاري. تي أشفورد إلا ما أشير إليه عند ضياء الدين وطحلاوي من أنه خبير تدريب مهني التحق بالعمل في أرامكو وهو قرب الستين من العمر (Dialdin, and Tahlawi, ***Saudi Aramco and its people***, p34,39)

(٥) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200.

التعليمية" للمملكة العربية السعودية،وتألفت من ثلاث لجان لمسح التدريب المقدم والتسهيلات في الميدان في مايو ١٩٤٧م، وقدمت التوصيات بالاستمرار في التعليم والتدريب[١].

وبعد رفع عدد من المواطنين عريضة إلى الملك في صيف ١٩٤٨م يطلبون فيها أن تفتح الشركة مدارسها لغير الموظفين أسوة بالموظفين وأبناء الموظفين، وفي سبتمبر من عام ١٩٤٨م اقترح على الحكومة برنامج الست سنوات تدريب (ثلاث سنوات تركز على اللغة العربية، وثلاث سنوات تركز على اللغة الإنجليزية)، تعد الطالب السعودي من سن السابعة إلى الثالثة عشرة ليدخل في مدرسة المهنة أو التدريب على المهارات المكتبية، وخطة الست سنوات يتصور أنها البيت الداعم للتدريب التعليمي مع برامج مماثلة للتطوير في بقيق وراس تنورة، وسجل مجموعة خاصة من ٤٠ طفلا سعوديا تقريبا في سن سبع سنوات في مدرسة العرب المهنية الإعدادية في الظهران، وهذه المجموعة تمثل التطبيق الوحيد لخطة الست سنوات المشار إليها أعلاه، وهؤلاء الطلاب لايعدّون موظفين، ولا يدفع لهم مكافأة، وهذا يتوافق مع نظام العمل والعمال السعودي (انظر الجدول ج)، وكان تدريبهم باللغة العربية في برنامج عمل من قبل مدرسة العرب المهنية الإعدادية بصفتها مشروعًا منفصلًا، والمشروع انتهى في صيف ١٩٤٩م، وفي أكتوبر ١٩٤٨م أصبح التدريب لا مركزيًا بتأسيس ثلاث مناطق، واصبح تحت مسؤولية شؤون الموظفين في هذه المناطق، وتم تحديد مهام مكتب المشرف من الإدارة العامة للموظفين.

وفي بداية عام ١٩٤٩م التحق شخصية تربوية مهمة بقسم التعليم والتدريب هو السيد هاري سنايدر[٢](H. R. Snyder)ليكون مشرفا على التعليم والتدريب، ومساعدًا للجنة أعدت دراسة

---

(١) ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, p200. SC, 370, JEBEL,

(٢)هاري روسكو سنايدر (١٨ يناير ١٩٠٦– ٦ أبريل ١٩٨٨م)، ولد في شيكاغو بولاية إلينوي، وحصل على دبلوم الثانوية من ثانوية برسكوت بمدينة برسكوتبولاية وسكانسون ١٩١٩–١٩٢٣م، وحصل من جامعة لورانس بمدينة أبلتون بولاية وسكونسن ١٩٢٣–١٩٢٧ على بكالوريوس في الآداب في الاقتصاد والجيولوجيا، ودرس إدارة الأعمال جامعة مينيسوتا بمدينة مينيابوليس (١٩٢٦– ١٩٢٧م)، وحصل ماجستير في الجغرافيا من كلية المعلمين بجامعة كولومبيا بمدينة نيويورك ١٩٣٩–١٩٤٢م، درس التاريخ العربي في الجامعة الأمريكية في بيروت صيف عام ١٩٤٨م، ودرس اللغة الروسية في جامعة كورنيل بمدينة إيثاكا، صيف ١٩٥١م، ودراسة عن منطقة الشرق الأوسط في جامعة ميتشجان بمدينة آن أربر

شاملة عن واقع التعليم والتدريب في الشركة وتصورًا لتطويره، وكانت توصية لجنة سنايدر الأساسية (طرحها في سبتمبر ١٩٤٩م) تقوم على أن يتركز التدريب لمدة خمس سنوات في المقام الأول على التدريب على رأس العمل، وبالتالي "فالبرامج الحالية في مدرسة العرب المهنية الإعدادية ومدرسة الفرصة للتدريب،وإلى إعادة تنظيم التدريب على رأس العمل، وإعادة التسمية إلى "العمل المرتبط بالتدريب"، وتكون منطقة الظهران مسؤولة عن ثلاثة برامج إضافية، أي تدريب العرب المهني

صيف ١٩٥٣م، و درس التاريخ الأوروبي في جامعة ماريلاند، وكانتزوجته تتحدث اللغة العربية،والفرنسية والروسية، خدمتفي الجيش الأمريكي برتبة ملازم ثان، (١٩٣١م- ١٩٤٢م)، وأعفي من الخدمة الفعلية بوظيفة عقيد ٢٥ فبراير ١٩٤٦م، كلف بمهمات منها: مدرّب وضابط في مدرسة المرشحين في مدينة كامب لي بولاية فيرجينيا، ضابط استخبارات في منطقة الخليج، وخدمات الاستخبارات الحربية بوزارة الحرب، محاضر حول بلاد فارس مدرسة الحكومة الحربية بجامعة فيرجينيا شارولتزفيل، وعمل في وزارة الخارجية ضابط مكتب المملكة العربية السعودية وخبير بالشرق الأوسط، وفي البعثة العسكرية الأمريكية إلى السعودية (الطائف)، وعمل مع الكولونيل فوريس إتش كوننر رئيس البعثة العسكرية إلى السعودية للمفاوضة مع الملك عبد العزيز لإنشاء قاعدة عسكرية في المنطقة الشرقية بالسعودية، وأعيد إلى الخدمة الفعلية في سلاح الجو بوظيفة كولونيل(عقيد) ٢سبتمبر ١٩٤٧م، وأعفي من الخدمة برتبة عقيد في ١٩ يناير ١٩٤٩م.ومن المهمات التي قام بها: رئيس البعثة العربية السعودية للتدريب والقيادة، والفوج الألف وأربعمائة وأربعة عشر (١٤١٤) للتدريب في الظهران بالسعودية، ومن خبراته:قسيس في كنيسة فيرست ميثوديست، ومساعد مختبر في مادة الجيولوجيا ١٩٢٦/٩م- ٢٧/٦م بجامعة لورانس في أبلتون بولاية وسكونسن، وأستاذ التجارة المتعاون من ١٩٢٦/٩م- ٢٩/٦م بالجامعة الأمريكية، بيروت، وعمل مع شركة الزيت العربية الأمريكية أرامكو في عدة أعمال منها مسؤول تدريب وتعليم العرب.١٩٤٩/٢-١٩٥٢/٧م الأشهر الستة الأولى عضو لجنة تطوير الأفراد حيث درس وفحص برنامج التدريب ونشاطات المؤسسات الصناعية في كل من الشرق الأوسط وفنزويلا، شارك في إعداد تقرير لمجلس الإدارة والذي أصبح هو سياسة برامج الشركة في مجال التدريب والتعليم، منسق للتعليم العام والصناعي. ١٩٥٢/٧- ١٩٥٥/٦م، وحصل على سنة تفرغ علمي(٥٥/٦- ٥٦/٦)في جامعة كولومبيا برنامج دكتوراه لبرامج التعليم والتدريب في السعودية، وعمل منسقًا بالوكالة للتعليم العام والصناعي، ومنسقًا بالنيابة للعلاقات التعليمية في الحكومة السعودية،وطوّر برنامج المساعدة لتطويرالنظام المدرسي في المنطقة الشرقيةوتوسيعه، وطور برنامج الشركة للمنح المقدمة للسعوديين، ومنسق خدمات الحكومة السعودية وأرامكو التعليمية،وأدار برامج المساعدات التعليمية المقدمة من الشركة للحكومة السعودية، وعمل مساعد مدير التدريب،ثم نائب مدير التدريب، وكلف بإتمام خطط الشركة الطويلة المدى، وتقديم خدمات استشارية مهنية لكلية البترول والمعادن، استمر في أرامكو إلى عام ١٩٧٤م، وكانت وفاته في توسان أريزونا، للمزيد انظر: (مازن مطبقاني (ترجمة) ***الكولونيل (العقيد) هاري روسكو سنايدر Colonel Harry Roscoe Snyder***http://www.***wata.cc/forums/showthread.php?13510***;http://www.***oac.cdlib.org/findaid/ark:/13030/kt596nf1pt/admin***).

الاعدادي (المدرسة الابتدائية للسعوديين تحت سن ١٥ سنة)، والتدريب المهني المتقدم (تدريب العامل البارع)، ومقدمة التدريب (تلقين الموظف تحت التجربة تدريبية وذلك للموظف السعودي الجديد)، وطلب من المناطق الثلاث اتخاذ إجراءات الخطط، ومراجعة التقارير الشهرية وفقا لذلك"[١]، وبذلك اقتصر دور المدرسة على التدريب المهني للعامل السعودي، بينما تتولى المدارس الحكومية الجانب التعليمي، حيث كانت المدارس الحكومية منتشرة في مدن المنطقة الشرقية.

ثالثًا: علاقة مدرسة الجبل بالحكومة السعودية.

حكمت علاقة الشركة بالحكومة السعودية اتفاقية امتياز موقعة بين الطرفين، والتي انصبت في غالب موادها على أمور النفط والبحث عنه واستخراجه، والعوائد المالية، وأشارت إلى حقوق العمال وما يقدم لهم، إلا أنها لم تتعرض إلى تفاصيل مثل التعليم، وخاصة عندما يكون لصغار السن وأبناء العاملين في الشركة عندما يدرسهم معلمون أجانب، وطبيعة المناهج التي تقدم لهم، فكل هذه أمور استجدت بحكم الضرورة لأي مجتمع بدأ في التشكل[١]،ويمكن رصد علاقة مدرسة الجبل ممثلة في الإدارة المشرفة عليها مع الحكومة السعودية من خلال المراسلات في عدة موضوعات ومنها إشعار الحكومة السعودية بتغيير خطط المدرسة التطويرية، فكما مر أعلاه أثار افتتاح أرامكو لهذه المدارس قلق بعض العلماء في المملكة منها–كما مر–، ولذلك أُرسل معلمون لمواد الدين واللغة العربية، ويبدو أن الأمر لم يؤخذ بالجدية المطلوبة، إلا أنه– وفيما يبدو– رد على ما ورد في تقرير الشيخ حمد الجاسر فقد تغير الأمر.

حيث يظهر أن أرامكو استشعرت مسؤوليتها تجاه التعليم، ولذلك رفعت خطاب للحكومة السعودية ممثلة في وزير المالية تشعره انها أعدت خطة لتطوير التعليم عبر دفع أجور أو مكافآت

---

(١) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School***" , October 23 1949, p203.

(١)ورد في المادة الثالثة والعشرين من اتفاقية امتياز الزيت بين الحكومة السعودية والشركة بأن معاملة الشركة للعمال "تكون خاضعة للقوانين السارية المفعول في البلاد (التي تطبق عادة على مستخدمي أي مشاريع صناعية أخرى)"، دون ذكر تفاصيل عن هذه المعاملة، وتركت لنظام العمل والعمال السعودي الذي سن بعد ذلك، انظر: ***بن لعبون، عبد العزيز بن عبد الله، اتفاقيات النفط والمعادن في المملكة العربية السعودية***، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م، ص٤٢.

للطلاب وأشار ممثل أرامكو في جدة في بداية خطابه الى أن الشركة تعمل في مجال التعليم، وأنها نجحت جزئيا في إبقاء صغار العمال وأبناء العمال في المدرسة أطول وقت ممكن لتعليمهم وتدريبهم علميا؛لتأهيلهم لتولي أعمال متوفرة في الشركة، وأن أغلبهم لا زالوا لم يروا فوائد التعليم، فهم في حاجة إلى المال، ويحرصون على إنهاء دراستهم والالتحاق بالوظيفة بدوام كامل مع الشركة، ويحصلون على أجور أفضل بصورة سريعة دون النظر إلى التقدم في المستقبل[٢].

ورأت الشركة أنه لتحقيق هدف بقاء الطلاب فترة أطول في المدرسة، اقترحت الشركة تقديم مساعدات مالية مرضية للطلاب وفق جدول زمني بينته في الخطاب، وتقوم الخطة على أن هؤلاء الطلاب المنتظمون في المدرسة ويقضون الوقت كاملًا في الدراسة،ويعطون مبلغا كاملاً وفق الخطة، والموظفين الذين يقضون نصف الوقت في الدراسة ويعملون في النصف الثاني سوف يدفع لهم نصف الأجر، بالإضافة إلى ما يدفع لهم على النصف الآخر مقابل العمل. ووضعت الشركة الخطة لمن يقضي وقته كاملاً في المدرسة كما يلي:

الصف	الأجر اليومي	الصف	الأجر اليومي
عند الالتحاق	٠-٠-٢ ريال	نهاية السنة الثالثة	٠-١٢-٢ ريال
منتصف السنة	٠-٤-٢ ريال	نهاية السنة الرابعة	٠-١٤-٢ ريال
نهاية السنة الأولى	٠-٧-٢ ريال	نهاية السنة الخامسة	٠-١٦-٢ ريال
نهاية السنة الثانية	٠-١-٢ ريال	نهاية السنة السادسة	٠-١٨-٢ ريال

وأي موظف ينقل من عمل في الشركة إلى المدرسة يدفع له مبلغ مساو للمبلغ الذي يستلمه من عمله الذي تركه، وإذا كان المبلغ الذي يستلمه يزيد على ما هو موضح في الجدول، فلن يستلم الزيادة المنتظمة الموضحة أعلاه الى ان يتساوى المبلغ المجدول مع معدل ما يستلمه من العمل عندما يدخل المدرسة، أما موظفو الشركة الذين يصبح وقتهم كاملا في المدرسة فيفرغون نصف الوقت لعملهم في نهاية السنة الثالثة شريطة أن يكون نضج بما فيه الكفاية وتوفرت الوظيفة المناسبة، والموظفون الذين يخفقون في دراستهم يعودون للعمل بدوام كامل،وأما

---

(٢) SC, 370, ***Letter from S.V. Campbell, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance***, June 1, 1947, p52.

الموظفون/ الطلاب المنتظمون فيعملون نصف الوقت ويرقون، ويدفع لهم زيادة في مرتباتهم بانتظام بالتساوي مع صنف الموظفين العاملين بدوام كامل، وأولئك الطلاب غير الموظفين عندما يثبتون جدارتهم فيوظفون بدوام كامل(١).

وقد أوضح وزير المالية السعودي أنه اطلع على الخطة التي تنوي الشركة تطبيقها،وأعرب عن امتنان الحكومة السعودية لأي خطوة تقوم بها الشركة في سبيل تحسين أوضاع الطلاب ومعاملتهم، وطلب في الوقت نفسه أن تسلم الشركة البرنامج التدريسي مع الصفوف وأنواعها "لنتمكن من مقارنته مع برنامج الحكومة؛لأنه– كما تعرف– من غير المرغوب فيه أن يكون برنامج الشركة غير متناسق مع ذلك المطبق في مدارس الحكومة"(٢).

وللتأكد من تفاصيل المعلومات عن مدارس الشركة ومناهجها، ومع وجود مراقبي التعليم في الظهران؛أرسلت وزارة المالية الأستاذ محمد شطا(٣) مساعد مفتش مديرية المعارف إلى الظهران،

---

(١) SC, 370,***Letter from S.V. Campbell, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance***, June 1, 1947, pp52-3. هؤلاء الطلاب غير الموظفين في الشركة لأسباب مختلفة، منها أنهم عادة دون السن القانونية للعمل في الشركة، فهؤلاء عادة ما يستمرون في المدرسة بدوام كامل، ولم يعتبروا بنصف دوام إلى نهاية السنة الثالثة، ومن يبلغ السن القانونية توفر له العمل، ولتشجيع هؤلاء الطلاب ومساعدتهم كانوا يتسلمون أجرًا يوميًا ولا يعاملون بصفتهم موظفين ولكن كطلاب فقط، فليس لهم حقوق ولا زيادات كما هي للموظف العادي الذي يدفع له بدل إجازات ونهاية الاسبوع. ومن أجل تأهل الطالب للعمل يجب عليه اجتياز الفحص الطبي ويثبت سلامته من الأمراض المعدية، وسلامة النظر، وإذا كان مصابًا بأحد الأمراض يقبل ويعالج إلى أن يشفى من مرضه.

(٢) SC, 370, ***Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company***, Jeddah, June 18, 1947, p59.

(٣)محمد بن أحمد بن بكري (أبو بكر) شطا الحسيني المكي، ولادته :وُلد رحمه الله تبارك وتعالى في مكة المكرمة بحي الشامية برحة بنجر عام ١٣٢٣هـ، نشأته:نشأ في حضن والديه في بيت علم وفضل ، فكانت البداية في الكُتاب، ثم التحق بقسم الحفاظ بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، وبعد حفظه للقرآن الكريم التحق بالقسم الابتدائي ، ثم تدرج في المراحل التعليمية، ثم رحل إلى مدينة قدح الماليزية ودَرّسَ بها، وعاد إلى مكة المكرمة بعد أن مكث بها عاماً، بعد ذلك التحق بالأزهر الشريف على حسابه الخاص وحاز على شهادة القضاء الشرعي ، ثم انضم إلى أول بعثة تُوفدها الحكومة السعودية إلى المعاهد المصرية عام ١٣٤٦هـ، وحصل على الدكتوراه في التربية والآداب، وعمل في عدة وظائف منها: مدرساً في المدرسة الفخرية من عام ١٣٤٢هـ إلى عام ١٣٤٤هـ، وفي المدرسة الإسلامية بمدينة قدح، ثم مفتشاً عاماً في

وزار أرامكو والتقى بالهيئة الإدارية والتدريسية لمدارس أرامكو في مناطق عملياتها، وطرح عدة أسئلة على إدارة هذه المدارس عن أعداد الطلاب، وأسماء المدرسين، والمقررات التي تدرس، وعدد الحصص الدراسية لكل مقرر، والجداول الأسبوعية، وظروف التدريس والمباني، كما يظهر من خطاب مساعد وزير المالية السعودي لممثل أرامكو في جدة حيث أشار لزيارة أ. شطا ويطلب أن يزود ب:" دراسة شاملة [عن المدارس]، وقد أتيح لك معرفة أفكار حكومة جلالته عن هذه المسألة"(٣).

ومن القضايا التي دار حولها نقاش ومراسلات بين إدارة التعليم والتدريب والحكومة السعودية موضوع الطلاب ممن هم دون سن الخامسة عشرة حيث رفع معلمو الحكومة إلى أمير الظهران بأسماء الطلاب من هذا السن أكثر من مرة، وكان توجيهه بفصلهم من المدرسة ويلحقون بالمدارس الحكومية في الخبر والدمام، وقد بدأت تبرز هذه المشكلة منذ أواخر عام ١٩٤٧م حيث وجه مدير التعليم العربي إلى مدير مدرسة الجبل مذكرة طلب منه إخبار الطلاب بأن عليهم ما يلي: ١) إذا كان عمره خمسة عشر عاما فاكثر فيجب ان يحصل على ما يثبت ذلك من القاضي، ٢) إذا كان من أبناء الموظفين فيمكنه الاستمرار في المدرسة دون أن يكون موظفا، ٣) وإذا لم يكن من أبناء الموظفين ويرغب في الاستمرار في المدرسة، فيجب أن يحصل على تصريح

المحاكم الشرعية بالمملكة العربية السعودية، ثم مدرساً بالمعهد العلمي السعودي، ومدعيا عاماًفي قضايا الجنح والتعزيرات، ثم عاد مفتش أول في المعارف، ومديراً عاماً مساعداً للمعارف، ومديراً عاماً للإذاعة السعودية، ومُصححاً لمصحف مكة المكرمة، ورئيساً لإدارة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، له عدة مؤلفات منها: الوقف وحكم الشريعة الإسلامية فيه، أبو مسلم الخرساني وأثره في نشوء الدولة العباسية، قصص الأنبياء، تفسير الفاتحة وبعض آيات القرآن الكريم (مخطوط)، مثل المملكة في عدة مؤتمرات دولية، وألقى عدة محاضرات في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية في أصول التربية والتعليم وطرق التدريس، وكانت وفاته بمكة المكرمة في ١٤٠١/٣/١٠هـ، للمزيد انظر: http://www.***makkawi.com/Articles/Show.aspx?ID=709***

(١) SC, 370, ***Letter from Mohamed SuroorAssabban Assistant Duputy of Minster of Finance, to the respected representative of Arabian American Oil Company***, Jeddah, October.1, 1947, p61.

من القاضي، وأن موظف الشركة قيم عليه؛ ٤) الأولاد الباقون يسرحون من أعمالهم، ويفصلون من المدرسة[١].

وقد وصل خطاب من الأمير عبد المحسن بن جلوي يفيد انه بناء على المرسوم الملكي الكريم الذي ينص على عدم تشغيل الأطفال في الشركة في سن الخامسة عشرة، وطلب موافاته بقائمة بهم من مختلف أفرع أعمال الشركة وفصلهم من تلك الأعمال[٢]، وقد طلب أشفورد من شؤون الموظفين الطلب من قسم العلاقات الحكومية تحديد طريقة معتمدة لمعرفةأعمار جميع الموظفين من الحكومة السعودية، "فليس هناك طريقة للتأكد من البيانات التي يقدمها الأولاد المتقدمون للعمل"[٣].

وقد وافى مدير المدرسة (جيمس) اشفورد بقائمة بالموظفين الطلاب الذين أعمارهم دون السن الخامسة عشرة، وقابل الموظفين وبعضم طلاب في المدرسة والبعض الآخر طلاب فقط، ويقول:إنه من خلال " فحصه ورأيه" فيما يخص أعمارهم كل منهم على حدهكما يظهر في قائمة أسماء مرفقة بالخطاب، وينهي جيمس رده بالقول :"يتضح مما سبق أن المراقب الحكومي ليس مهتمًا بحماية الطلاب من مخاطر العمل لصغار السن، ولكن لديه خطة متعمدة لجعل كل جهودنا عاجزة، ...، وتحت هذا التشويه، إنني أشعر أنه من الأفضل إغلاق المدرسة تماما"[١]، ويتضح هنا حدة الصراع بين إدارة المدرسة والمعلمين الحكوميين.

---

(٢) SC, 370, ,***Memorandum G. M. Nearpass to v.t. james*** , Dhahran, , January 7, 1948, p98.

(٣) SC, 370, ***letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative***, Dhahran, January 16, 1948, p116.

(٤) SC, 370, ***Memorandum H. T. Ashford to A. L. Anderson***, Dhahran, , January 28, 1948, p113.

(١)أشار جيمس إلى الطالب شافي عايض وأنه أكثر الطلاب تقدمًا في الدراسة، وأنه يساعد في تدريس الطلاب باللغة الإنجليزية وأنه مستهدف من المراقب الحكومي ويرغب في التخلص منهبوضعه على هذه القائمة، كما يزعم أن الشيخ صالح غيبه عن دروس العربية فيما هو حاضر، وطلب بفصل الطالب بحجة ان المتدرب مطالب بالدروس العربية كما هو مطالب بالإنجليزية، وأن الطلاب في الصف أثبتوا أن شافي كان حاضرا في الصف، وأن جيمس سأل الشيخ صالح عن قائمة غيابه "فإذا هو مجرد يخرج دفتره الملفوف ليرى الطالب علامة الغياب، ثم قال إنه ذاهب لينهيه"، أما الطلاب

على أن موضوع الطلاب العمال الذين دون سن الخامسة عشرة بقي مفتوحا، حيث لم يكف التبرير السابق الذي قدمه مدير مدرسة الجبل، وفند فيه عددًا من الحالات حيث رفع مراقب التعليم هذه المرة قائمة بأسماء طلاب ممن هم دون ذلك السن الى أمير الظهران ووصلمنه خطاب إلى الممثل المحلي للشركة في الظهران أشار فيه الى أن مراقب التعليم رفع تقريرًا له فيه :" أن من بين الطلاب المتدربين ممن هم دون السن القانوني، ويقضون نصف الوقت في العمل في الشركة، والنصف الآخر في الدراسة، ومن الضروري فصل هؤلاء من العمل، وبرفقه قائمة بأسماء الطلاب"(٢).

ولم ينته الأمر عند هذه القائمة، فبعد أسبوعين تقريبًا وصل الشركة من أمير الظهران قائمة أخرى بخمسة وثلاثين طالباً / عاملاً ومطلوب تسريحهم من المدرسة، وجاء في خطاب الأمير :" وفقاً للمعلومات التي قدمت لنا من المراقبين على مدرسة الشركة في الظهران، تتعلق بالمتدربين الذين انظموا إلى المدرسة الذين أعمارهم دون العمر المحدد للانضمام للمدرسة..."(٣)، وقد وجه اشفورد مدير شؤون الموظفين بتنفيذ توجيه الإمارة، مع قائمة بأرقام الطلاب/ العمال المطلوب تسريحهم من مدرسة الجبل ممن هم دون الخامسة عشرة من العمر(٤).

وقد زار الشيخ عبد الله بن عدوان ممثل وزارة المالية في المنطقة الشرقية مدرسة الجبل في صباح يوم ٩ أبريل ١٩٤٨م، لتفقد أوضاع المدرسة، واستفسر عن الصعوبات التي لدينا وأدت إلى تسرب الطلاب من خلال توصيات المعلمين الحكوميين، وتحدث معه السيد صباغ مطولا باللغة العربية، "وقد كان الشيخ عبد الله بن عدوان متعاطفًا للغاية مع صعوباتنا والمحزن مع الموقف من

الأخرون فإنهم يأتون للمدرسة في الفترة الصباحية فليسوا محل إشكال، وأكثرهم فوق الخامسة عشرة من العمر. (SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, February 15, 1948, pp123-4).

(٢) SC, 370, ***letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative***, Dhahran, February 4, 1948, pp125-6.

(٣) SC, 370, ***letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative***, Dhahran, February 16, 1948, p127.

(٤) SC, 370, ***Memorandum H. T. Ashford to A. L. Anderson***, Dhahran, , January 28, 1948, p113.

المعلمين الحكوميين، وأوضح أنه ذاهب إلى الرياض بعد ثلاثة أو أربعة أيام، وسوف يتحدث شخصيًا مع الملك حول الوضع هنا، وأنا متأكد أن الشيخ عبد الله سوف يقدم خلفية عن الموضوع توافق ما يريده السيد أوليقر(Oligar) [نائب رئيس الشركة] وأعني بها الصعوبات مع المعلمين الحكوميين بوصولها إلى آذن الملك من خلال مسؤول سعودي قبل أن تقدم الحالة من ممثل الشركة، وفي غضون أسابيع سوف نعرف بلا شك ردة فعل الملك، وإذا كانت ملائمة لنا وأعتقد أننا يجب أن نكون جاهزين بخططنا لموافقة مطمئنة لتعليم الطلاب الأكبر من ١٥ سنة من العمر"[١].

وقد زار رئيس شرطة القطيف مدير مدرسة الجبل،وطلب تسجيل ابنه بمدرسة الشركة، وتكلم معه على الصعوبات، وأن الوسيلة الوحيدة لإعادة المدرسة إلى سابق عهدها هي من خلال موافقة الحكومة، ولم يحدث تطور الى ٢٦ ابريل ١٩٤٨م عندما عاد رئيس شرطة القطيف إلى المدرسة ومعه خطاب من أمير القطيف تبين أن الملك نشر أمر ملكيا بهذا الخصوص، وأنه كان نتيجة لالتماسات منه وأربعين من السعوديين قدمت إلى جلالة الملك عبد العزيز وإلى ولي العهد ووزير المالية،وقد سجل ابنه في المدرسة[٢].

---

(١) SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, " visit of Shaikh Abdullah Adwan"***, Dhahran, March 10, 1948, p140.

(٢)أشارت وثيقة هي عبارة عن خطاب من أمير القطيف إلى رئيس شرطة القطيف وفيه اشارة الى ما استلمه من الأمير عبد المحسن بن جلوي برقم ٣٩٩٢ في ١٥ / ٦/ ١٣٦٧هـ(٢٤ أبريل ١٩٤٨م) "بشأن العريضة المقدمة من سعود محروس وأصدقائه بشأن تسجيل أطفالهم في مدرسة الشركة، ونحن هنا نخبرك عن المرسوم الملكي رقم ٨٥/٦٣ بتاريخ ١٣٦٧/٦/١٤هـ (٢٣ أبريل ١٩٤٨م) بأن كل ولد عمره أقل من خمسة عشر عامًا لا يسمح له بالدراسة أو العمل في الشركة في الوقت نفسه، وإذا كان الولد يرغب في الدراسة فقط فلا مانع من تسجيله"، وقد أحيل الخطاب إلى ممثل الشركة للعمل بموجبه من رئيس شرطة القطيف، (SC, 370, ***Memorandum M. L. LucknNbaugh to A. L. Anderson," Summary: AGE status of Arab Trade Preparatory School students"*** Dhahran, April 28, 1948, p150; SC, 370, ***Letter Amir of Qatif to Chief of Police Qatif,*** Dhahran, April 25, 1948, p144; SC, 370, ***Letter Chief of Police Qatif to, Company Repressive,*** Dhahran, April 25, 1948, p145).

وقد استفسر مدير شؤونالموظفينفي الشركة عن هذا الأمر من مدير العلاقات الحكومية، من "أن أعضاء من قسم التعليم سمعوا أن جلالة الملك وافق منذمدة مضت على قبول الطلاب تحت السن الخامسة عشرة في المدرسة المهنية الإعدادية في الشركة، فضلًا عن التحقيق والتأكدهل هذه شائعات لا أساس لها أو أنها حقيقة، ومن ثم قبول أو عدم قبول الطلاب دون ١٥ سنة في المدرسة المهنية الإعدادية، سوف يكون لها تأثير حيوي على برنامج المدرسة في العام القادم"[١].

وفي مذكرة رفعها توماس بارقر نائب المدير إلى جراي أوين نائب الشركة في جدة عن مدرسة الشركة المهنية الإعدادية، أشار إلى سياسة الإمارة في السماح للطلاب في الدخول لمدرسة الشركة دون السن ١٥ سنة في أن يكون بدوام كامل للطلاب دون عمل، والسن القانونية للعمل يكون للطلاب فوق هذه السن بعد حصولهم على تصاريح العمل، وأن وزارة المالية ووفقا لنظام العمل والعمال يأذن بتوظيف العمال دون سن العشر سنوات، شريطة أن "يكون العمل مناسبًا لأعمارهم وقواهم الجسدية، وتتيح لهم تعلم مهنة أو حرفة"، والطلاب في مدارس الشركة المهنية الاعدادية للعرب يقعون بصورة واضحة في هذه الفئة، والتضارب الحاصل بين نظام العمل والتفسيرات المحلية لهذا النظام يتيح لنا أساسًا لفتح مسألة التعليم في مدارس الشركة مع وزارة المالية، وأشار إلى أن مشروع خطة مساعدة الطلاب التي اعدتها الشركة ومصرح بها من الحكومة السعودية توفر الدعم الكافي للطلاب مع عدم وجود أي مصدر دعم آخر، وبما أن سياسة الإمارة تظهر أنها تعطي قدرا من حرية التصرف فيما يتعلق في سن قبول الطلاب، فإنها تُعد هذه السياسة مرنة ايضا لتأسيس برنامج تعليمي طويل المدى، ويرىإشعار وزارة المالية عن هذا البرنامج[٢].

وتقوم خطة الشركة على قبول الطلاب في المدرسة ممن أعمارهم من ٧ سنوات فأكثر، والمقررات المقترحة تغطي ست سنوات تنقسم إلى قسمين كل منها ثلاث سنوات، بحيث يدرس

---

(١) SC, 370, ***Memorandum A. L. Anderson to G. V. Johnson, "AGE Limit of Education Trainees"***.Dhahran, August 18, 1948, p160.

(٢) SC, 370, ***Letter Abdullah ibnAdwan to Local Company Representative, "Labor Regulations – Miners "***.Dhahran, September 28, 1948, p164.

الطالب في الثلاث السنوات الاولى: الدين، والأخلاق، واللغة العربية، والحساب، والنظافة، والتدريبات البدنية، والأنشطة الرياضية، وكل ذلك باللغة العربية، ينما يدرس في الثلاث السنوات الثانية: الدين، والاخلاق، واللغة الانجليزية، وورشة تدريب، ومهارات يدوية، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ، والنظافة، والتدريبات البدنية، والتدريس جزئيا بالإنجليزية، وجزئيا بالعربية[٣].

وقد وصل خطاب من ممثل وزارة المالية في المنطقة الشرقية الشيخ عبدالله بن عدوان بشأن السن القانونية للطلاب في المدرسة بتاريخ ٢٠ سبتمبر ١٩٤٨م جاء فيه أنه من غير المسموح لشركات التطوير توظيف القصر أقل من عشر سنوات من العمر، طبقا لبند من المادة رقم ٦ من نظام العمل والعمال، كما أنه من غير المسموح توظيف صغار السن تحت ١٥ سنة في العمليات الميكانيكية التي تحتاج جهد بدنيًا كبيرًا، ويكون توظيف الكتبة وأعمال الفراشين في المكاتب مسموحًا للشباب بين العاشرة والخامسة عشرة، شريطة أن يكملوا تأهيلهم ويحصلوا على المعرفة الكافية، ويحصلوا على شهادات موثقة تشهد بذلك، أما الأولاد الذين لهم الرغبة في التوظيف في الشركات يجب أن يحضر إلى المكتب (مكتب وزارة المالية) في الدمام، بشهادات مصدقة من والديهم أو أولياء أمورهم مصدق عليها مدير الأمن العام أو مدير الشرطة في هذه المنطقة، وهذه الشهادات يجب أن تتضمن الاتفاق بين الوالدين أو ولي الأمر على توظيف القاصر؛ يرجى الإخبار بوصول هذا الخطاب للعمل بموجبه[١].

---

(٣) SC, 370, ***Memorandum T. C. Barger to Garry Owen, "Aramco Arab Trade Preparatory School "***.Dhahran, September 9, 1948, p163.

(١)صدر خطاب وزارة المالية برقم ٤٣٦٠٩ في ٢٤ شوال ١٣٦٧هـ (٢٩ أغسطس ١٩٤٨م) SC, 370, ***Letter Abdullah ibnAdwan to Local Company Representative, "Labor Regulations – Miners "***. Dhahran, September 28, 1948, p164؛ وكان توماس بارقر قد أرسل مذكرة إلى مدير شؤون الموظفين بهذا الشأن بتاريخ ٦ اكتوبر ١٩٤٨م أشار فيها إلى مذكرةأندرسون مدير شؤون الموظفين في ١٨ أغسطس ١٩٤٨م أشار بارقر :"أنه في محاولة للحصول على إذن رسمي من الحكومة السعودية، فإنه طلب رفع إلى جري أوين ومن المتوقع أن يناقش المشكلة مباشرة مع وزير المالية، وصورة من مذكرتنا أرسلت إلى أوين برقم R– 1283 في ٥ سبتمبر ١٩٤٨م وأرسلت إلى مكتبك للعلم، وبرفق هذه المذكرة تجد صورة من خطاب رقم 2378/557/6 موجه إلى الشركة من ممثل وزارة المالية والهدف من هذا الخطاب تقديم تفسير للمادة ٦ من نظام العمل

وفي رد وزارة المالية على المقترح الذي رفع بشان البرنامج بعيد المدى للتعليم في الشركة،أشار وزير المالية إلى أن الخطة جيدة للتطبيق في منشآت الشركة التعليمية مع تحفظ الحكومة على إجراء أي تغييرات تشعر أنها تكون ضرورية في المستقبل، كما أنها تسلم أن الخطة يمكن اعتبارها الخطوة الأولى من جزء من إعداد الشركة للشباب السعودي للعمل الصناعي والتقني، ونوه إلى عدد من النقاط المهمة تؤكد أن يكون للحكومة مراقب على التعليم الصناعي التقني والحرفي، ويطوف ويضبط البرنامج من الخارج، ويجب أن نُخطر عن الشخص المختار لهذه الغاية، وأن يفهم الشركة أنها سوف تتحمل الراتب، والمبالغ المعروفة من تاريخ تعيينه، وألا يكون تدريس الشباب السعوديين وتثقيفهم في الأساسيات من المهن والصناعات محدودًا على المدربين الأمريكيين، ولكن متى ما أمكن من مدرسين سعوديين ويكونون على معرفة تامة بالتدريس في التقنية والصناعة والمؤسسات المهنية، ويجب أن يبحث [عنهم]، وهذا سوف يكون مفيدا جدا ومنسجمًا مع التقاليد والمحافظة على لغة البلد التي لن تكون [اللغة العربية]محدودة في احتواء المفردات والعبارات والمصطلحات المطلوبة لإدخالها في التدريس، وهذه الخطوة يليها مطلب سواء كان المعلم أمريكي أم سعودي ألا يكون التدريس للموضوعات والمهن فقط باللغة الإنجليزية في أي مرحلة من التدريس، وليس هناك شك أن الشركة تشعر بالحاجة لخريجين بهدف التواصل والتفاهم بين موظفي الشركة الأمريكيين؛ ولكن هذه ليست دعوة للحظر على العامل من استخدام لغته العربية الأم في أداء عمله، وان تعطى العناية بجغرافية المملكة العربية السعودية وتاريخها، ولا سيما تاريخ إعادة تأسيسها [المملكة]، ونظام حكومتها، مع دراسة تمهيدية في جيولوجيتها، والتخطيط لاكتساب المعرفة حول أماكن الثروات من المعادن والتربة الزراعية في البلاد، والتعرف على احتياجات الشعب في أنحاء البلاد، وأفضل المصادر في الحصول على تلك الاحتياجات بأقل التكاليف الممكنة، كما أن الخطة المقدم من الشركة لم تعطي إشارة عن العمل في موانئ البترول، "والسعوديون يجب أن يدربوا على مثل هذه الأعمال نظريًا وعمليًا، ودفع تكلفة

(SC, 370, ***Memorandum T. C. Barger to A. L. Anderson, "Age*** والعمال... ***Limit Education Trains "***. Dhahran, October 6, 1948, p165).

التدريب أيضا، والتدريب على العمليات اللاسلكية والكهربائية، وكل هذه من الممكن أن تكون في الإدارة التعليمية الشركة"[1].

كما طلب أن تنص الخطة على أن التعليم ليس مقصورًا على الأطفال العاملين في الشركة والموظفين وأقاربهم على الرغم أنه لا شيء غير مرغوب لتفضيل هؤلاء على آخرين، كما يجب أن تشير إلى ان الخريجين لا يلزمون بقبول أجور معينة أو شروط معينة للعمل في الشركة، ولكن يمكنهم الاختيار بين العمل في الشركة أو في أماكن أخرى، وأكد أن الحكومة معنية بصورة عملية بأخذ الشباب السعودي الذين يدرسون في مدارس الشركة لمبادئ الدين السامية، وأن على المعلمين ان يراقبوا الطلاب بحذر في أداء الشعائر الإسلامية، وأنها تؤدى بصورة صحيحة، وأن يكتسبوا المعرفة عن أساسيات الدين حتى يمكن تحقيق الهدف من التعليم الديني،ومع ذلك لا بد أن يلاحظ دائما أن الطلاب قبل التخرج أو بعده لديهم الوقت للبحث في الدراسات المبدئية عن المهن والصناعة وتوظيفها؛ لتنمية معرفتهم الدينية من خلال دراسة تفسير القرآن الكريم والحديث والمبادئ القانونية، والحكومة ايضا جادة في دعوة الشركة لتأخذ في اعتبارها حقيقة.أن أغلبية موظفي الشركة مسلمون ويحتاجون للتدين والمواعظ في أوقات الفراغ، وغير المسلمين ربما أيضا يحتاجون إليها للاستفادة الأخلاقية من الدين الحق، وأن الحكومة سوف تولي عناية بتزويدها بالعدد الضروري من الدعاة لهذا الهدف إلى أماكن تجمع العمال، ورواتب هؤلاء الدعاة من حساب الشركة، وأن تحاكي الفحوصات الطبية البعثات في وقت تسجيلهم في المؤسسات التعليمية، وخلال الدراسة، بحيث لا يكون هناك تهرب من الإجابة عن التمارين الطبية، وكلاهما وقائي وعلاجي، أيضا الوجبة أو الاثنتين يجب أن تقدم خلال وقت الدراسة، ولما كان بدء الأولاد الدراسة في سن مبكرة فلتكن في سن السابعة أو الثامنة، وأن هذا ليس محل نقد طالما يتحمل الشباب التعلم جسديا، وأنظمة العمل تخضع توظيف الأحداث دون العاشرة لموافقة وزارة المالية، وبعد التثبت من مناسبة العمل للسن القانونية للشاب، وقدرته على تعلم حرفة أو مهنة، والتأكد من

---

(١) SC, 370, ***Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company***, Jeddah, November 15, 1948, p174.

حالته الطبية،لذلك، وكرر وزير المالية القول"إن الخطة ليست سوى خطوة أولية من الشركة نحو تعليم الشباب وتطوير قدراتهم. ونأمل المزيد من النجاح..."[١].وأن الخطة طورت مع تعيين سنايدر، وقدم تصورًا جديدًا عن التدريب في الشركة من ثلاثة محاور كما سوف نرى.

وفي خطاب لوزير المالية إلى ممثل الشركة في جدة ٧ أغسطس ١٩٤٩م، يقول فيه :" وفقا للأمر السامي الذي أحيل إلينا، فإننا نطلب منكم إرسال لنا دراسة تفصيلية عن منهج تعلم المهن في مدرسة الطلاب العرب التي تعد الشركة لافتتاحها في السنة الميلادية القادمة لعرضه على الجهات العليا، ونطلب التوضيح عما إذا كانت هذه المدرسة واحدة من المدارس المتضمنة برنامج الشركة التعليمي الموافق عليه من الجهات العليا وتوضيح اسمها الحقيقي[٢]، ثم عاود الوزير بعد عشرة أيام الاستفسار عما تم عن الخطة الجديدة التي أخذت موافقة الجهات العليا عليها للبرنامج التعليمي في مدارس الظهران،مؤكدا على "شريطة أن يكون المفتشون والمدربون الصناعيون يعلمون الموضوعات والصناعات باللغة العربية، ومطلوبٌ معلمون للتعليم الديني، ومرشدون دينيون للعمال تعينهم الحكومة، وكما طلبنا من مديرية التعليم اختيار هؤلاء الرجال؛ نود أن نكون على معرفة ما إذا كانت الشركة أعدت متطلبات المعيشة الضرورية لهؤلاء الموظفين حتى نتمكن من ايفادهم لتولي واجباتهم في أقرب وقت يتم اختيارهم، وسوف تخطر الشركة عن الرواتب المقررة لهم"[٣].

---

(١) SC, 370, ***Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company***, Jeddah, November 15, 1948, p175.

(٢) SC, 370, ***Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, "study curriculum"***, Jeddah, August7, 1949, p185.

(٣)خطاب وزير المالية بتاريخ ٢٣ شوال ١٣٦٨هـ/ ١٧ أغسطس ١٩٤٩م إلى ممثل الشركة في جدة يقول:" إلحاقا لخطابنا رقم ١/٤٣/١٦٧ في ١٤ محرم ١٣٦٨هـ (١٥ نوفمبر ١٩٤٨م) رد على خطابكم رقم as-400 في ٣٠ سبتمبر ١٩٤٨م (٢٧ ذي القعدة ١٣٦٧هـ) SC, 370, ***Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, "study curriculum"***, Jeddah, August17, 1949, p187.

وقد رد جري أوين على وزير المالية في ٢٩ أغسطس ١٩٤٩م[*]، يقول فيه:" كان في نيتنا من عدة أسابيع مواصلة النقاش مع معاليكم حول الخطة وإطار التدريب والبرنامج التعليمي للشركة لموظفيها السعوديين، وأفكارنا حول البرنامج الأكثر فاعلية ومناسبة والمراد اتباعه في الشركة،إلا أنها تغيرت إلى حد ما منذ استعرضنا الأمر مع معاليكم في الظهران في مايو من السنة الماضية، ...، وفي أحد اجتماعاتي مع معاليكم منذ عدة أشهر مضت لأمور أخرى، أشرت إلى أن الشركة عينت السيد سنايدر مديرًا لوحدة تدريب السعوديين وتعليمهم في الشركة ...، وخلال العديد من الشهور الماضية قام سنيدر بعمل مسح كامل لكل أعمال التدريب والتعليم في الشركة بهدف إعادة تنظيم شعبة التدريب والتعليم في الشركة وتقويتها، ولتطوير البرنامج الذي سوف يحقق الاستفادة القصوى وينمي المهارات العليا لموظفينا السعوديين، والمسح الذي تتولاه مجموعة سنايدر لم يكتمل الآن، ...، ويظهر من الدراسات التي أنجزت بالفعل إلى أنه من المحتمل أن الشركة ترغب في توقيف تعليمها الأكاديمي، وتركز جهودها تعليم الكبار الموجه الى تطوير السعوديين وتدريبهم على الحرف والمهارات المختلفة"[١]، كما أشار إلى أن الشركة لا ترى أنه من الواجب عليها أن تدفع رواتب أو أن تقدم متطلبات المعيشة لموظفي الحكومة المكلفين بالتعليم الديني والوعظ.ويقترح على الحكومة تأجيل أي إجراء آخر مما يتعلق بالأمور التي أشار إليها في خطابه السابق ريثما يكمل السيد سنايدر دراساته، وإلى ذلك الحين تنظر في البرنامج مع معاليه، ويتابع هذه المسألة بعناية وطرح للمناقشة في وقت مبكر[٢].

وقد أرسل أوين خطابًا آخر للوزير السليمان بعد أربعة أيام من الخطاب الأول (في ٣ سبتمبر ١٩٤٩م)، كرر فيه التأكيد على أن الشركة تعمل على دراسة شاملة على برنامج التعليم

(*)من ضمن وثائق المدرسة التي اطلع عليها الباحث أن الأفكار التي في هذا الخطاب أرسل مسودتها من الظهران جونسون مدر شؤون الموظفين كرؤوس أقلام وأعيد صياغتها في هذا الخطاب انظر: SC, 370, ***Letter "Code" G. V. Johnson to Aramco Jeddah No: pc158***, Dhahran, August 22, 1949, p187.

(١) SC, 370, ***Letter Garry Owen, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance,***, August 29, 1949, p188.

(٢) SC, 370, ***Letter Garry Owen, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance***, , August 29, 1949, p189.

للموظفين السعوديين، وهذه الدراسة "سوف تكتمل قريبا، بقدر ما سيكون لها تأثير مباشر على البرنامج التعليمي للشركة في السنة الميلادية القادمة، فإننا لسنا في موقف إلى هذه اللحظة لتقديم إجابة مباشرة عن أسئلة معاليكم، ويجب لذلك أن أقدر كثيرا إذا سمحنا لهذه المسألة بأن تؤجل لفترة وجيزة مع تفهم بأننا سوف نستعرض مع معاليكم في المستقبل القريب الموضوع بكامله عن برنامجنا للتعليم في السنة القامة"(٣)، وهذا ما تم من إعلان خطة سنايدر التي تركز على التدريب خلال العمل وفق ثلاثة محاور كما مربنا.

وهناك عدد من الموضوعات التي وردت إلى مدرسة الجبل ذات علاقة بالحكومة السعودية، ومنها ما ورد في إحدى الوثائق عن زيارة شرطة الظهران للمدرسة، في الساعة الثامنة صباحا يوم ١٢ يونيو ١٩٤٨م عندما كان الطلاب في صفوفهم حيث حضر رجل أمن وأثنان من علماء الدين " وطلبوا أن يأذن لكل الصفوف بالانصراف للصلاة فوراً في وقتها، وأفاد رجل الأمن أنه ليس لنا سلطة فوق الأمور الدينية"(١)، ومن مظاهر تلك العلاقة أيضًاأنه عندما كانت المدرسة تعقد اجتماع كل صفوفها،فإنه لابد أن تأخذ الأذن من أمير الظهران(٢)، ومن الموضوعات التي كانت تحظى بمتابعة أمير الظهران وضع المسجد في مدرسة الجبل، فنجد خطابًا من الأمير عبد المحسن بن جلوي بتاريخ ٥ جمادى الثاني ١٣٦٨هـ / ٣ أبريل ١٩٤٩م إلى الممثل المحلي للشركة يشير فيه الى أنه "ورد الى علمه ان مسجد المدرسة تحيط به هياكل معدنية وأبنية وتعدت عليه، وان الحركة في هذه الأماكن تسبب إرباكًا للمصلين، ومن الضروري ازالة هذه الهياكل، وعودة هذا المكان للصلاة كما كان، وأود لفت انتباهكم أيضا إلى ضرورة تخصيص سيارة لنقل

---

(٣) SC, 370, ***Letter Garry Owen, to Abdullah Sulaiman Minster of Financ***e, September 3, 1949, p190.

(١) SC, 370, ***Memorandum R.O. Beezley to G. N. Nearpass, "Visit of Arab Policeman"*** , June 13, 1948, p159.

(٢) SC, 370, ***Memorandum Local Company Representative to Amir Abdul Muhsinibn Abdullah ibnJiluwi, "Company Arab Trade Preparatory Schools"***.Dhahran, September 6, 1948, p162.

المعلمين ليتمكنوا من الوصول إلى أعمالهم في الوقت المحدد، ونعتقد أنه من المستحسن تخصيص مكان لهم في المدرسة، ليستريحوا فيه ويحضروا فيه دروسهم"[٣].

وبشأن التدريب المهني في المدارس الحكومية ومقترح من الشركة أن تشارك فيه حيث جرى اجتماع بين جراي أوين ممثل الشركة في جدة مع الشيخ نسيب السباعي مفتش وزارة المالية، وجاء الحديث عن موضوع التعليم، واقترح عليه التعاون بين الشركة والحكومة في موضوع تدريس المهنة والمهارات الفنية في المدارس الحكومية، والتي تساعد الأولاد والشباب السعوديين للعمل في كل قطاعات عمليات الشركة، ووجد تفاعلًا من الشيخ نسيب لهذا الأمر المهم، واقترح ان يزور السيد سنايدر جدة ويتحدث مع المدير العام للتعليم في أقرب وقت[٤].

ومنها أيضا خطاب من وزير المالية – بتوقيع محمد سرور الصبان– ٨ أكتوبر ١٩٤٩م أشار فيه إلى اقتراب موسم الحج للسنة ١٣٦٩هـ ومن الاستعدادات لذلك الموسم، المهم، وبما يتفق مع الوضع الديني للحكومة السعودية، وطلب من الشركة الالتزام بعدد من الأمور المهمة، منها ما يخص التعليم والتدريب بعدم جواز توظيف أي أجنبي، حتى لهدف التدريب، إلا بعد حصوله على إذن رسمي، وموافقتنا الخطية، ومراعاة تدريب السعوديين بأكبر قدر ممكن، وقد يكون من المستحسن أن يكون هناك عدد من العمال السعوديين مع الفنيين لتدربهم على الأعمال التقنية[١].

---

(٣) SC, 370, ***letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative, "Jebel School prayer site"***, Dhahran, January 16, 1948, p116.

(٤) SC, 370, ***Memorandum Garry Owen to F. W. Ohliger "Arab Education"***, Dhahran, June 7, 1949, p184.

(١)اشتمل الخطاب على ١٣ بندًا تتعلق بالعمل والعمال وتفضيل العمل للسعوديين ثم اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية ثم العرب ثم غيرهم... SC, 370, ***Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company***, Jeddah, October 6, 1949, p193.

رابعًا: علاقة معلمي الحكومة بإدارة المدرسة:

يجد الناظر في وثائق مدرسة الجبل ان علاقة معلمي الحكومة (الشيخ صالح الطرابلسي والشيخ توفيق الإدريسي تحديدا) أخذت حيزا كبيرا من تلك الوثائق، من مراسلات وتقارير أسبوعية عن المعلمين من إدارة المدرسة، وفي مجملها تشير إلى علاقة متشنجة بين الطرفين انتهت إلى ترك المعلمين المدرسة، وإلى تغيير خطة المدرسة كليا كما سوف نرى، وقد أشار الشيخ حمد الجاسر في مذكراته إلى عدم رضى معلمي الحكومة في مدرسة الجبل عن تعامل الشركة معهم، سواء في تهيئة المكان المناسب لهم داخل المدرسة، أو في تهيئة وسائل النقل من الخبر إلى المدرسة في الظهران، ويبدو أن السبب في تلك "النفرة" هو نظرة كل طرف للآخر ووظيفته، فالشركة تنظر لأولئك المعلمين بانهم رقابة حكومية على عملهم، وتدخل في شأن يخصهم، بينما المعلمون يرون ان تعليم النشء من تخصصهم وهم الجانب الأقوى، فهم لا يخضعون لإدارة المدرسة الأمريكية وإنما مرجعهم أمير الظهران، ولذلك مثلت تلك الازدواجية في الإدارة أهم المشكلات في تلك العلاقة، كما ان الفكرة الأساسية من وجود المعلمين الحكوميين هو حماية النشء من تأثيرالثقافة الأجنبية، ويمكن رصد العلاقة بين الطرفين في عدة قضايا منها:

- الحماية من مظاهر التأثير الثقافي في الطلاب:

كان هذا الموضوع هو الهاجس الاساس لدى المعلمين منذ تعيينهم في هذه الوظيفة،وهو مقاومة التأثير الثقافي الأمريكي في الطلاب خاصة صغار السن، بوسائل عديدة ومنها:مراقبة المناهج، ومن مظاهر هذه المقاومة ما أشارت له إحدى الوثائق من ملاحظة الشيخ صالح الطرابلسي على كتب المنهج في خطاب رفعه إلى مدير المدرسة، قال فيه: "اطلعت على مادتين في الكتاب الثاني والثالث من الكتب التي تدرسونها للتلاميذ أحدهما تشير إلى تعريف عبارة الرب ... والأخرى إلى صفاته... فعليه كل ما فيه تعرض للعبادة أو صفات الرب... فلا يسوغ لكم التعرض له بتاتًا، وهكذا العوائد التي تعملونها في بلادكم أو في كنائسكم لا نرضى بإعطاء شيء منها للتلاميذ. إن القصد منكم هو تعليم اللغة الانجليزية، وأما ما يمس العقائد والعوائد الإسلامية

فالواجب منكم تجنبه والابتعاد عنه بأجمعه؛ لأن ذلك من خصائصنا المنوطة بنا لا بكم"[١]، ومن ذلك ما أشار إليه مدير المدرسة أيضا في أحد تقاريره من أن المعلمين يثيرون:" الأفكار المتحيزة باتهام الأولاد بتعلم المسيحية عندما يستخدمون الكلمات الإنجليزية في حصص اللغة العربية"[٢].

وعن الرقابة على الكتب أيضًا أشار جيمس إلى أن الشيخ توفيق الإدريسي أخبره بأنه معنيٌ بالرقابة على الكتب في المدرسة، إلا أنه بعد استكمال الاستعدادات لمدة شهرين من الدراسة أخبرهم الإدريسي أن كتاب الحساب غير صالح بسبب أشكال توضيحية مُعينة وردت فيه، وأردف جيمس قائلاً: "ومرة أخرى على الرغم من أننا نرغب في احترام العقيدة الدينية لزملائنا العرب لدينا، فإنني أشعر بأننا نخضع للنزوات ولأهواء فرد أكثر من هدف الحكومة، علاوة على ذلك، يحافظ المعلمون الحكوميون على تقدم حقيقي في تدريس اللغة العربية، ويسعون للاتصال برجال الدين للتأثير على مدرسي اللغة الإنجليزية لدينا بتقارير عن سير التقدم، ويوصي جيمس في نهاية تقريره قائلًا:" أشعر أن هذه الأوضاع لا يمكن أن تصحح في مثل هذا الوقت، ما لم يكن لديانا كتابة من مصادر حكومية رفيعة، تحد من سلطة المعلمين، وترسيم سلطتنا عليهم"[٣].

---

(١) SC, 370, ***Letter from Saleh Al Tarabulsi, to Respected Director, Jebel School***, Dhahran, March 29, 1947. وارسل صورة من الخطاب الى أمير الظهران.

(٢) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. M. Nearpass***, Dhahran, December 11, 1947, p86.

(٣) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, January 10, 1948, pp101-102.؛وقد كرر جيمس هذا الموضوع في تقرير آخر أشار فيه إلى أنهفي ١٧ نوفمبر ١٩٤٧موصل الشيخ توفيق وفي ٢٩ نوفمبر منه وصل الشيخ صالح، "وبدأت مباشرة لدينا الصعوبات، حيث ادعى الشيخ توفيق حق الرقابة على الكتب المدرسية، وأصدر أمرًا أنه لا تدرس كتب مدرسية دون إذنه، وأخذ نسختين من كل المواد العلمية المستعملة، وقد صادر كتب الرياضيات التي أعدتها الشركة. لأن لديهم صورًا فيها، هذه الصور أو الأشكال وضعت لتسهيل التدريس وكانت رسومًا متنوعة، وقد رأيت الكتب العربية التي يستخدمها مدرسو الحكومة تحتوي على نفس الصور، وأشعر أن هذه الرقابة على الكتب ليست من أهداف مبادئ القرآن، ولكن من أفراد يريدون إظهارسلطتهم، ووضع عقبات أو صعوبات في طريقنا"، (SC, 370, ***Memorandum v.t. james to G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, p134.

ومن ذلك زعم جيمس بأنه وصلته معلومات عن أن المدرسين الحكوميين سوف يحضرون مجموعة من القادة الدينيين لزيارة الظهران في القريب العاجل، وأيضا زيارة مناطق الامتياز الأخرى، والغرض من التفتيش أن السعوديين على اتصال يومي بالأمريكيين، وهذا فيه تأثر بثقافتهم، وأن الهدف من هذه الزيارة فصل المزيد من الطلاب، لأن هؤلاء "الطلاب السعوديين يتعلمون أيضا العديد من الأشياء من الأمريكيين، وأن الأمريكيين يدرسون الأولاد المسيحية، كما أنهم يطلبون من الطلاب الاستخفاف بالأمريكيين؛ لأنهم غير مسلمين وأنهم غير جديرين بالاحترام،... ومثل هذه الآثار المترتبة من هذه الدعاية السلبية على نطاق واسع، وتثير قلقا واسعًا عن المدرسة وحدها، ويعتقد أن هذه الأنشطة إذا استمرت يمكن ان تؤثر تأثيرًا خطيرا في عمليات الشركة بشكل عام"[١]، ويضيف جيمس في تقريره أن هذا الشحن في الطلاب ضد الأمريكيين لكونهم مسيحيين، يقابله "صرف الشركة ملايين على الإسكان للعرب والمستشفيات وأشياء أخرى لتقديم حسن النية تجاه السكان الأصليين، ينبغي أن يكون مصدر قلق للشركة إلى أن تتنبه إلى هذا العامل الذي يعمل ضدهم، وفي الوقت الحاضر يعد المدرسون الحكوميون قائمة من الطلاب لتسريحهم من المدرسة للعمل، وأوصوا بذلك للأمير لفصلهم..."[٢].

وبعد أسبوعين أعد جيمس تقريرًا جديدًا عن المعلمين الحكوميين (٤ مارس ١٩٤٨م)، أشار فيه إلى تقارير من الطلاب يعدونها عما يحدث في الصفوف بتكليف منه، وأشارت إلى أن المعلمين قالوا للطلاب: "أن عليهم عدم دراسة اللغة الإنجليزية مثل الإنجليز، والتي سوف تجعلهم مسلمين سيئين، ويجب عليهم التحويل إلى المدارس العربية، فاللغة العربية كافية"[٣]، وأشار إلى أن المعلمين الحكوميين حاضروا في طلابهم وعاتبوهم على نحو يضر بدراسة اللغة

---

(١) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, February 23, 1948, p130.، أشار جيمس في التقرير أيضا إلى قلقه من نية الشيخ صالح الطرابلسي زيارة المدارس الأخرى في راس تنورة وبقيق، والاطلاع على أوضاعها، فهي خارج الرقابة ولا تدرس فيها مواد اللغة العربية والدين.

(٢) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, February 23, 1948, p130.

(٣) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, March 4, 1948, p132.

الإنجليزية وحثوهم على تعلم اللغة العربية فقط، وأنهم حاولوا خلسة إثارة الازدراء بالأمريكيين، ورأى جيمس أن جهود المدرسة أحبطت في إنتاج مجموعة من الشباب الذين سيخدمون الشركة، وأشار إلى أنه سبق وأن طالب عدة مرات بأنه من الواجب اتخاذ خطوات لإبعاد المعلمين الحكوميين، وأنه طالما بقوا في المدرسة فإن جهودهم ضائعة، مع إدراكه للصعوبات المتوقعة لمثل هذه الخطوة "ولكن بدونها سوف يكون أفضل للشركة أن تغلق المدرسة"(٤).

وأشارت إحدى الوثائق إلى أنه طوال المدة ١٩٤٤-١٩٤٧م كان معلمو الدين يعيشون في الظهران أو الخبر، ولكن عملهم يتركز في الظهران في مدرسة الجبل، "إلا أنه كان لتصاعد القومية في العالم العربي ومشكلة فلسطين تزامناً مع التغيير في علاقتهم ببرنامج التدريب في شتاء ١٩٤٧م، فمن المستغرب عودة تفكيرهم للاستياء من أن الأطفال الصغار معرضون للخطر من تدريب الغربيين (الأجانب)، ذلك أن المدارس السعودية تعتقد بأذى منافسة مدارس أرامكو ، واعتراضاتهم على برنامج تعليم أرامكو وصل ذروته في أواخر فصل الخريف عام ١٩٤٧م، وفي أوائل فصل الشتاء ١٩٤٨م عندما أصروا على أن يطرد من مدرسة العرب المهنية الإعدادية في الظهران (مدرسة الجبل) كل الطلاب من هم دون سن الخامسة عشرة، ومعلمو الدين لا زالوا إلى ذلك الوقت يدرسون، وعلى أي حال فإن معلمي الحكومة وضعوا في دور المفتشين في شتاء ١٩٤٧م، وهذه الوظيفة أضيفت لدورهم بصفتهم معلمين، وخلال عام ١٩٤٨-١٩٤٩م أشاروا في عدة مناسبات إلى حقهم في الفحص والموافقة على عمل جميع الموظفين، وقد واصلوا عملهم معلمين حتى شتاء ١٩٤٩م وعندما قرروا عدم التدريس وان يكونوا مفتشين فقط، وهكذا اضطر معلمو الشركة إلى إعطاء الدروس الدينية التي كان يعطيها معلمو الحكومة"(١)، وهذه الوثيقة تشير إلى عدة نقاط مهمة منها تأثير الوضع الإقليمي على المعلمين وانعكاسه على المدرسة، والموقف من تدريس المعلمين الأمريكيين للطلاب صغار السن، مما أدىإلى فصل عدد كبير من الطلاب من المدرسة،ثم توقفوا نهائيا عن التدريس.

---

(٤) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, p137.

(١) SC, 370, JEBEL, ***Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School"*** , October 23 1949, pp201-2.

- المواصلات، والانتظام في العمل، والتعامل داخل المدرسة:

ترددت هذه الموضوعات كثيرا في وثائق المدرسة بصفتها ملاحظات بين الطرفين، حيث تتكرر شكوى المعلمين من مواصلات الشركة، إذ تتركهم سيارات النقل، ويتعرضون للإهانة من سائقي الشركة ويتعمدون حملهم مع العمال، أو تركهم في مواقف النقل، ومن ذلك رفض المعلمين (الطرابلسي والإدريسي) ركوب العمال والموظفين معهم من وإلى الدمام مثلاً[٢].إن عدم انتظام المواصلات أثر في الانتظام في العمل حيث يشير جيمس مدير المدرسة إلى عدد من الملاحظات التي يظهر منها الاستهداف للمعلمين منها: تكرار تأخر المعلمين في الحضور إلى صفوفهم، والإصرار أو إجبار عمال النظافة على إطلاق صافرة لنهاية اليوم الدراسي، قبل الوقت المحدد، والطلب من أحد الطلاب إمامة الصلاة وهي الوظيفة الحكومية الموكلة لهم، وازدحام أكثر من عشرين طالبا في الصف، مع أن الاتفاق المسبق على خلاف ذلك، ومنها تحريك الطاولات من حجرة إلى أخرى وهذا أخل بالترتيب المتبع للصفوف، والطلب من سائقي النقل إيصالهم لأعمالهم الخاصة من طرق غير مجدولة، وهذا عقد مواعيد قسم النقل المجدولة، واستخدم مكاتب الموظفين للراحة بينما غرف الراحة متاحة، ومنها إعطاء توجيهات لتدريس اللغة الإنجليزية، "في حين ليسوا على دراية بما فيه الكفاية لا في اللغة أو طرق التدريس ليعطوا النصيحة، ... لا يقدرون الأعذار المشروعة من المستشفى"[١]، كما أشار جيمس إلى عدم كفاية المعلمين الحكوميين

---

(٢) SC, 370, ***Memorandum H. T. Ashford to G. M. Nearpass***, Dhahran, January 20, 1948, p108.

(١)ويشير جيمس إلى أنه في يوم الست ٩ مارس ١٩٤٨م جاء الشيخ صالح إلى السيد صباغ وأمره بعدم إصدار تحويل الطلاب للمستشفى، وعندما أوضح للشيخ صالح أنه كما هو من قبل من الضروري لمجموعة صغيرة من الطلاب الذهاب إلى المستشفى كل ثلاثاء في الساعة ٨:٣٠ للعلاج من مرض الزهري لم يوافق على التوضيح وأصر على عدم ذهابهم، وتوعد بمعاقبة الطلاب إذا عصي أمره، وبما أن الموعد محدد من الطبيب ٨:٣٠ وليس لدينا وقت آخر يسمح لنا فقد استمرينا في إرسال الطلاب إلى المستشفى كما طلب الطبيب من قبل، وبالتشاور وفق جدولنا يمكنك رؤية أن أي وقت آخر بعد ٨:٣٠ سوف يتسبب في فقدان عدد من الدقائق سواء من الدروس العربية او الانجليزية، وبقاء الطلاب في المستشفى ليس تحايلا لأخذ الطلاب من دروس العربي كما يعتقد الشيخ صالح (SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford***, Dhahran, March 10, 1948, p141).

لتدريس ١٦٠ طالبًا تقريبًا، يجب أن يكون هناك على الأقل خمسة معلمين حكوميين لتغطية حاجة كل الصفوف بصورة كافية"[٢].

وبعد عشرة أيام تقريبا رفع مدير المدرسة تقريرا آخر أشار فيه إلى غياب أحد المعلمين مدة أسبوع كامل لإصابته في حريق في الدمام، وتأخر الآخر كل صباح ومساء عن عمله، ويضيف بالوقت الذي يعطى لتأدية الصلاة ساعة وعشر دقائق كل يوم، وبما أن المعلمين يتأخرون في إمامة الطلاب في الصلاة،فإن الطلاب خلال وقت الصلاة لا يذهبون للصلاة في وقتها مما يتسبب في تأخرهم عن صفوفهم، ويضيف بأنهم يعطون للصلاة أربعين دقيقة وهذه كثيرة برأيه، وأن هذا عطل الجدول التعليمي إلى درجة أن تدريس اللغة الإنجليزية في المساء ملغي بصورة عملية[٣].

وفي محاولة لإزالة مظاهر توتر العلاقة بين الطرفين، كما يبدو،وبعد أسبوع من مذكرة مدير المدرسة السابقة، استدعى مدير قسم التعليم والتدريب في الشركة السيد أشفورد كلًا من الشيخ صالح الطرابلسي والشيخ توفيق الإدريسي لمناقشة أمور كثيرة منها خطاب رفعاه إلى أمير الظهران عن عدد من الطلاب دون السن القانونية، ومنها تزويده ببعض الأفكار لتطوير برنامج المدرسة للأفضل.وقد اقترحا عليه إضافة كتاب أو كتابين للمقررات الحالية لأهميتها للطلاب، لأن كتابًا واحدًا مقررًا يدرس لمدة ستة أشهر كاملة وهذا كثير وغير ممتع للطلاب، وقد أوضح أشفورد أن هناك صعوبات في الحصول على الكتب لزيادة كتب القراءة في هذه المدرسة، فهناك العديد من الكتب، ولكن هذه "الكتب تحتوي على العديد من الأشياء من ديننا، ونحن لا نريد أن نأتي بها هنا، ونحن نخطط أنه من الأفضل لبرنامج التدريس أن نكتب ونطبع كتبنا، على سبيل المثال:

---

(٢) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. M. Nearpass***, Dhahran, December 11, 1947, p86.؛

(٣)كما كرر جيمس ايضا عدد من المشكلات مثل كثافة الطلاب في كل صف عند المدرسين الحكوميين اكثر من عشرين طالبا مما يضطرهم الى اخذ طاولات من الصفوف الاخرى وهذا يحتاج نصف ساعة من مدرس اللغة الانجليزية لإعادة ترتيب تلك الطاولات الى مواقعها قبل اداء درسه، وقد اقترح مدير المدرسة أنه للمحافظة على وقت الطلاب ان يكون تدريس اللغة الانجليزية في الصباح أربع ساعات متصلة، وتدريس المدرسين الحكوميين مساء SC, 370, ***Memorandum v.t. james to G. M. Nearpass***, Dhahran, December 20, 1947, p87.

قراءة قصص تتعلق بالجزيرة العربية، وبالعادات العربية، وعلم الحساب، والتاريخ والجغرافيا...الخ ، وسوف نقدر عندما توصوني بنوع من الكتب التي تدرس في مدارس الحكومة والطريقة لإحضارها"[١].

وقدر الشيخ الطرابلسي ذلك، وأضافا أنه في مدارس الحكومة في الحجاز تدرس الإنجليزية لمدة أربعين دقيقة، وهناك استراحات بين الحصص لمدة خمس دقائق، ويدرس باللغة العربية القراءة والحساب وتاريخ البلد والجغرافيا والدين، بينما في مدرسة الجبل ليس هناك فاصل بين الحصص، كما وضحا له أن المعلم لا يدرس الطلاب مادة واحدة لفصلين متتاليين، وإنما يغير المعلم بين المواد لكي لا يسأم الطلاب كما هو في مدرسة الجبل، وأكد أشفورد قائلا: "سوف ارى ذلك، فيما يتعلق بتدريس كل الموضوعات من قبل مدرس واحد؛ لأن عندنا نقص في المعلمين، وفي حال وصول المعلمين سوف نبدأ في تغيير المدرسين في الفصول، وفي أمريكا لدينا النظام نفسه"[٢].

وأطلعهما أشفورد على الخطة الجديدة للتعليم في الشركة التي من بنودها قبول الطلاب من سن السادسة، وتطوير برنامج هذه المدرسة في الثلاث السنوات الأولى يدرس اللغة العربية للطلاب السعوديين فقط، والثلاث السنوات التالية يدرس اللغة العربية والإنجليزية، وعندما يكمل الست سنوات في المدرسة سوف ينتقل الى المدرسة المهنية ليتعلم كيف يستخدم الأدوات وأعمال الميكانيكا وتدريبهم سوف يكون باللغة الإنجليزية، والبرنامج نفسه سوف يكون في رأس تنورة ومدرسة مماثلة في بقيق،"ووَدْت معرفة رأيكم وفي الوقت نفسه توصيان بها إلى سمو الأمير أيضا بودنا التعاون مع الأخرين في هذا البرنامج"[٣].

---

(١) SC, 370, ***Report on S.A.G. Teachers' meeting with Mr. Ashford***, December 27, 1947, p90.

(٢) SC, 370, ***Report on S.A.G. Teachers' meeting with Mr. Ashford***, December 27, 1947, p90.

(٣) SC, 370, ***Report on S.A.G. Teachers' meeting with Mr. Ashford***, December 27, 1947, p91.

وطلب منهما التوصية بالبدء باللغة العربية في مدارس الدمام والخبر، والقطيف، وصفوى، وأماكن أخرى، بحيث بعد إكمالهم دراسة اللغة العربية لثلاث سنوات في المدارس الحكومية،على أن يقبلهم في مدارس الشركة العربية/ الإنجليزية للتدريب، لتأهيلهم لأعمال دائمة،ويكونون في المستقبل موظفين في الشركة، وقد قدرا هذه الخطة وأن هذه فكرة جيدة جدا، ومقدرة بصورة عظيمة، ولكن لا يمكنهما التوصية بمثل هذا المشاريع للأمير، ولكن الطريقة الوحيدة لأخذ مثل هذه الموافقة من خلال قسم العلاقات الحكومية في الشركة،ومناقشته الموضوع مع الملك.

كما طلب منهما أشفورد مناقشة موضوع الطلاب الذين أمر أمير الظهران بفصلهم،وهل يمكن التواصل مع الأمير وسؤاله بالسماح لهم بالبقاء في المدرسة؟ وفي الوقت نفسه يؤكد عدم تشغيلهم في أعمال صعبة، ولكن في أعمال سهلة مثل توزيع أوراق بين المكاتب. ولكن الشيخ صالح رفض مفاتحة الأمير في الأمر، وعلق أشفورد على رفضه قائلاً:" أين يذهب هؤلاء الطلاب بعد فصلهم من المدرسة ؟، بعضهم سوف يجد أعمالًا في أماكن مماثلة وسوف نخسرهم، وبعضهم يقضون وقتهم كاملاً في المدرسة، ونحن نعدهم ليكونوا مدرسين في المستقبل، فاذا كان من الممكن إبقاؤهم إلى أن تبدأ المدرسة الابتدائية ثم نرسلهم إلى المدرسة ...نحن الأمريكيين نحمل احترامًا عظيمًا للدين الإسلامي ونحن جئنا هنا فقط لتدريب أبناء السعوديين، وكيفية التعامل مع الشركة، ..."[(١)]، وقد طلب منهم أشفورد إذا ما واجهتهم مشكلة في المدرسة عليهم إخباره، وسوف يسعى لحلها، وقد أبلغ أشفورد المشرف على التعليم بفحوى ذلك الاجتماع[(٢)].

---

(١) SC, 370, ***Report on S.A.G. Teachers' meeting with Mr. Ashford***, December 27, 1947, p93.

(٢)وقد أشعر مدير التعليم والتدرب أشفورد مدير التعليم العربي نيرباص أنه اجتمع مع المدرسين العربيين الشيخ صالح طرابلسي والشيخ توفيق الإدريسي وأطلعه على مجمل ما دار من نقاش حول واقع التعليم ومستقبل التعاون بينهم، وأنه طلب منهما التواصل معه مباشرة عند حدوث أي مشكلة أو تساؤلات عن العمل، وأنه يحاول معالجة وتصفية هذه الأمور مباشرة مع الأطراف المعنية أو مع إدارة العلاقات الحكومية"، ويظهر هنا محاولة احتواء أي تواصل مع أي أطراف خارج الشركة خاصة بعد الرفع عن موضوع الطلاب ١٦ الذين هم دون السن القانونية، ويضيف أشفورد أن كل التقارير من أي جهة تابعة للتعليم تتعلق بالحالات الطارئة أن ترسل له مباشرة "وينبغي في مثل هذه الحالة أن يكون تقويمها من قبل الأطراف المعنية قدر استطاعتهم دون أي التزامات ويلفت لها انتباهي عند عودتي" (SC,

وكما يظهر كان لتلك المقابلة وقع حسن من تقرير مدير المدرسة جيمس عن المعلمين الحكوميين في شهر ديسمبر ١٩٤٧م أشار فيه إلى انتظام حضورهم خلال ذلك الأسبوع في أوقاتهم المحددة،أما مشكلات اكتظاظ الصفوف بالطلاب فما زالت قائمة، ورأى أن تحريك الطاولات من موقع إلى آخر غير مقبول من ناحية الصحية والسلامة، ومن ناحية الإخلاء لأي طوارئ من الغرف (لحريق مثلاً) سوف تكون النتيجة إصابات وربما وفيات، والاكتظاظ يجعل الهواء سيئًا ومن الطبيعي انتشار نزلات البرد وأي أمراض أخرى معدية، بالإضافة إلى تشويه وخراب الأثاث الجديد "واختفى فخر الطلاب السابق بالحفاظ على طاولاتهم نظيفة وبراقة"[٣]، والواقع أن مشكلة الاكتظاظ في صفوف الدروس العربية ناتج –كما يبدو–عن إعطاء إدارة المدرسة حجرتين فقط لهذا القسم، وأيضا من إصرار المعلمين على وقت محدد ورفض الجدول الذي أعدته المدرسة[٤]،وذلك بخلاف معلمي القسم الإنجليزي الذي تكون أعداد الطلاب فيه قليلة كما

370, ***Memorandum H. T. Ashford to G. M. Nearpass,*** Dhahran, January 4, 1948, p96).

(٣) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. M. Nearpass***, Dhahran, December 29, 1947, p95.

(٤)أشار جيمس إلى سبب اكتظاظ غرف المدرسين الحكوميين وأنه ناتج عن ضم الصفوف إلى بعضها، وتحويل الطاولات إلى درجة أن قسم السلامة نبه للأخطار التي تنبني عليها، و"الطاولات خدشت وتشوهت إضافة إلى حالة طلابنا فقدوا اعتزازهم بالمحافظة على المظهر العام للغرف، كل هذا التحرك سبب ضياع الوقت لصفوف أخرى، نظرا لأن الطاولات لا تُعاد إلى أماكنها بعد دروس العربية، ويضيع مدرسو اللغة الإنجليزية نصف وقت حصصهم لإعادة الطاولات ووفي تنظيم غرفهموترتيبها، وإذا أراد المعلمون الحكوميون وضع جدول منتظم لحصصهم فهذا ممكن تداركه، ولكنهم يريدون كل صفوفهم مرة واحدة ومشتركين، بدلا من أخذهم صفًا صفًا، والجدول الذي وضع يكون درسهم للإملاء قد تسبب في تقصير حصصنا الصباحية إلى ٤٠ دقيقة وفي حصصنا المسائية تكون ٣٥ دقيقة، وال ٣٥ دقيقة غير كافية لأخذ دورة، وأخذ مواد ومن ثم إنجاز الكثير، وحتى مع هذا الجدول غير النظامي، فان المعلمين الحكوميين لا يلتزمون به، وكما هو في سجلاتنا والتقارير المعروضة فإنهم يتأخرون بصورة ثابتة، فهم يضيعون بصورة عملية نصف الوقت المقرر لهم في الصباح والمساء، وقد حاولنا الاستفادة من هذا التأخير بتمديد دروسنا باللغة الإنجليزية حتى يصل مدرسو الحكومة، ولكنهم مثل "الكلب في المذود" فقد اعترضوا بقوة على هذا، والنتيجة لذلك لدينا طلاب ينتظرون ولا يعملون شيئًا نصف ساعة إلى ساعة وساعة ونصف في حين نحن ننتظر المدرسين يحضرون" (SC, 370, ***Memorandum v.t. james to G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, pp134-5).

سوف نرى، ومع ذلك فقد طلب أشفورد من المشرف على التعليم العربي بموافاته بتقرير متكامل عن الصعوبات التي تظهر مع المعلمين الحكوميين بين حين وآخر، وتأخرهم عن العمل(١).

واستمر مدير المدرسة في رفع تقاريره عن المعلمين الحكوميين، فأشار في أحدها (فبراير ١٩٤٨م) إلى مواصلة المعلمين التأخر الدائم عن أعمالهم وإلى أنهم يعملون نصف الوقت المحدد لهم، ومن خلال سجل حضورهم اليومي، وأشار إلى أن الخوف عند الطلاب من المعلمين مستمر، وهذا سبب رئيس للعديد من طلبات الاستقالة، والتسرب من المدرسة، وطالب بالتحقيق فيه، وذكر عن حالة رجل أحضر ابنه ليسجل في المدرسة، وبما أنه ليس من موظفي الشركة فكان عليه الحصول على إذن من الأمير الذي سوف يعود في النهاية إلى المعلمين الحكوميين الذين يحددون في النهاية دخول الطالب المدرسة من عدمه، ورأى جيمس أن هذا يجعل التحكم في جميع صغار الموظفين في المعلمين،وبتقديره أن الخراب سيحل بالمدرسة؛ لأنهم لا يسمحون لصوت آخر معهم في العمل، ويعتقد أنه من الحكمة أن يؤخذوا إلى وجهة، إذا كان هنا كمحاولة تغييرهم، وكرر القول:إنه من الخير للمدرسة ومستقبلها استبدالهم بآخرين(٢).

ويتضح هنا مدى ما وصل إليه موقف إدارة مدرسة الجبل من المعلمين الحكوميين، ولذلك نجد الترصد في التقرير التالي عن دقائق التأخر عن الحصص الدراسية، في ١٢ فبراير ١٩٤٨م سرد فيه الدقائق التي تغيب فيها المعلمون الحكوميون ويذكر أنه بحث في أسباب التأخير، وهل هو من النقل من الدمام إلى الظهران الذي يأتي بالمعلمين؟ أشار إلى أنه استفسر من المسؤول عن

---

(١) SC, 370, ***Memorandum H. T. Ashford to G. M. Nearpass***, Dhahran, , January 20, 1948, p108.

(٢) SC, 370, ***Memorandum V. T. James to G. M. Nearpass,*** Dhahran, January 29, 1948, p116.؛ وفي تقرير عن المعلمين الحكوميين قدمه جيمس إلى أشفورد في ٢٠ سبتمبر ١٩٤٨م أشار فيه إلى أنه في ١٨ سبتمبر أفاد المعلمون الحكوميون الشيخ حمد الجاسر والشيخ صالح الطرابلسي أنهما لا يمكنهما الحضور في درسهما الأول في محاضرات الصباح لأن السيارة لا تحضر لأخذهم، وأفاد النقل عدم استطاعتهم إرسال سيارة في الوقت المحدد لأن مفاتيح السيارة لم تكن متوفرة SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, "Report on Government Teachers"***. Dhahran, September 22, 1948, p162

النقل عن ساعة إرسال السيارة لنقلهم فأفاد أنها تنطلق وتعود في الوقت المحدد، إلا أن غيابهم يوم ٥ فبراير كان بسبب تعطل وسائل النقل، ومن المواقف الصغيرة التي لا تستحق الذكر ما أشار إليه جيمس أنه في ٢ فبراير طلب من الشيخ صالح أن ينهي درس العربي قبل وقت نهاية الحصة بدقيقتين ليتمكنوا من إعادة الطاولات إلى أماكنها، وقد وافق الشيخ إلا أنه "لم يفِ بوعده، وبناء على ذلك لا زلنا نفقد الوقت من دروس اللغة الإنجليزية والتقصير حاصل من قبل في دروس العربية عندما يذهب الطلاب للبحث عن الطاولات مع المدرسين الحكوميين، والأثاث الجديد سوف يتلف بنقله مرتين في اليوم، خصوصا ان مدرسي الحكومة لا يراقبون الطلاب ولا يطلبون منهم العناية بالطاولات والكراسي"[١].

وأحيانا يعرض للمعلمين أشخاص يطلبون الركوب معهم في سيارات الشركة إلى الدمام أو العكس، هنا ترفض الشركة هذا الأمر ويرفع تقارير إلى الشركة كما أشار إلى موقف حدث يوم ٢ فبراير ١٩٤٨م، ويبدو أن هذا الأمر من المعلمين في مقابل موقف مدقق الشركة من عدم إركاب من كان عن طريق المعلمين في اليوم السابق، ورغم عرضية مثل هذه الحالات إلا أن ترصد من إدارة المدرسة وترفع إلى الشركة هي مؤشر على حالة من الترصد والاستهداف تجاه المعلمين[٢]، ومنها ما أشار إليه جيمس مما سماه الاستخدام غير النظامي لسيارات الشركة بسائقيها، واستعمالهم لأمور خاصة بهم وليست لأعمال الشركة[٣].

---

(١)أورد جيمس قائمة بالدقائق التي تأخر فيها معلمو القسم العربي لأحد عشر يوما (١-١١ فبراير)، واليوم الخامس غياب كامل لغياب النقل، ولكنه لم يشر هنا إلى أن سبب التأخير هو النقل SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford***, Dhahran, February 12, 1948, p119.

(٢)أشار جيمس إلى رفض مراقب النقل في الشركة في الظهران من " السماح بركوب العبيد [سماهم ال (Sahikh)] إلى الدمام، لأنهم لم يكن لديهم تصريح من الحكومة السعودية، وقد أحيل الموضوع إلى العلاقات الحكومية التي وجهت بان يعالج موضوع نقل المعلمين من تلك اللحظة فصاعدا بطريقة خاصة"، وفي اليوم التالي (٣ فبراير) أشار إلى رفض المعلمين السماح لشخص الركوب معهما في نقل الشركة لأنه غير مرخص له، والذي سمح له إدارة النقل بتوصية من العلاقات الحكومية، وقد أمر هذا الشخص بالنزول من السيارة بناء على رغبتهما SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford***, Dhahran, February 12, 1948, p120.

(٣)أورد بيزالي المشرف على القسم العربي إلى أنه أحيلت له إفادة شفهية من قسم النقل في ٢٣ مايو ١٩٤٨م من السائق "سعود" تفيد بأن الشيخ صالح أمره في الساعة ١١ صباحا بالتحرك إلى المكاتب الحكومية في الخبر حيث بقي السائق

وفي موضوع تأدية الطلاب للصلاة أشار جيمس الى قضاء المعلمين جزءًا كبيرًا من وقت الحصة في الكلام عن إعداد قائمة طويلة من الأسماء سوف يقدمها للأمير تفيد بأنهم لا يصلون، ويضيف جيمس إلى أن هذا الموضوع في حال تصعيده فأننا سوف نرفعبأن الشيخ صالح نفسه لم يكن هنا في وقت حلول الصلاة، وأن الطلاب لديهم شهود عيان أن الصلاة أديت بانتظام دون حضور الشيخ إماما وأن أحد الطلاب أمَّ المصلين[٤]، وفي تقرير آخر ذكر جيمس أن المعلمين قالا للطلاب في الصف أن الشركة تجلب المشاكل على الطلاب أنفسهم بالفصل من المدرسة، لأنهما لا يستطيعان ضرب الطلاب، والآن يستخدم الفصل عوضا عن الضرب، وقد عبر معلم الصف المتدرب إبراهيم عبد الله بالانفعال والخوف من الإقالة لأن الشيخ صالح اتهمه بانه لا يصلي وأخذ رقمه لرفع اسمه إلى الأمير، وإبراهيم يصلي بانتظام وهناك شهود عيان بأنه يصلي...[١].

وفي تقرير عن ثلاثة أشهر من بداية العام الدراسي رصد جيمس التحول في وضع المدرسة، فذكر أنه بعد عودة معلمي الحكومة في نوفمبر، انخفض معدل حضور الطلاب، وأصبح الغياب متكررا، وقد فرغ عدد من الطلاب من العمل لينتظموا في الحضور، ولكنهم رجعوا لهم حالاً

متوقفًا هناك لمدة ساعة ونصف، ثم أوصله للدمام الساعة ١٢ ونصف وتوقف في الدمام للغداء إلى الساعة ٢ وثلث وقد غادر الدمام الساعة ٢:٥٠ ليصل إلى مدرسة الجبل الساعة ٣:٣٠ مساء، وهذا يشير إلى أنهإذا كان هذا الاستخدام غير النظامي من قبل معلم الحكومة استمر؛ فإن قسم التربية سوف تفتقر مرة أخرى إلى وسائل النقل الكافية SC, 370, ***Memorandum R.O. Beezley to G. N. Nearpass, "Misuse Company vehicles by Government Teachers"***. Dhahran, May 23, 1948, p157-8.

(٤)ويشير جيمس إلى أن طالباً قدم استقالته لأن المعلم ضربه بعصى لأن الطالب لم يصل، ولكن الطالب لديه شهود أنه صلى، وأن الشيخ لم يكن نفسه موجودا وقت الصلاة، والطالب ابن أمير سيهات. وموظف من طاقم المستشفى قال:إن طلابًاآخرين عوقبوا دون ما سبب على التهمة نفسها، وأن الطالب لم يستطع تسمية "الضحايا" الآخرين لأنه جديد في المدرسة من اليوم السابق، وفي اليوم التالي كتب نيرباص إلى مدير العلاقات الحكومية عندما جدد الطالب / الموظف طلب الاستقالة، وذهب إلى الدمام مع مدير العلاقات الحكومية، ولا نعلم ماذا تم بشأنه ولكنه لم يعد الى المدرسة SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford,*** Dhahran, February 12, 1948, p120.

(١) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, March 4, 1948, p132.

وعدلوا عن تفريغهم، وبعضًا من الطلاب استقال، وعند سؤال هؤلاء الطلاب وجد "أنهم شعروا بسوء المعاملة من المعلمين الحكوميين، وأنهم مطالبون بالحفظ في اللغة العربية أكثر مما يستطيعون، وفشلهم سيواجهون العقاب بالعصا، فهم يرغبون في مغادرة المدرسة بدلا من فرض الدروس العربية عليهم بهذه الطريقة، ولدينا العديد من المنقولين والمستقيلين، حيث كتب الطلاب بالعربي أسباب تحويلهم أو استقالتهم، وعلى وجه التحديد خوفهم من المعلم الحكومي الشيخ صالح، وللأسف فليس لدينا تسجيل منذ البداية ولذلك تسجيل مثل هذه الحالات غير كامل، وفي الأول كنا نحاول تأجيل الطلاب ونضغط عليهم للعودة إلى الصف عكس رغبتهم، ولكن وجدنا أن في مثل هذه الحالات أن الطلاب يغيبون أنفسهم من المدرسة كليا"[٢].

وأشار إلى تأثير رفع قوائم بالطلاب لأمير الظهران حيث وصلتهم ثلاثة خطابات من الأمير عبد المحسن بن جلوي في الأول بفصل ١٦ طالبًا من العمل؛ لكون أعمارهم دون سن الخامسة عشرة، وقد نفذ الأمر، ومع أن بعض الطلاب قدم إلى الحكومة أنهم فوق سن الخامسة عشرة وأعيدوا إلى أماكنهم مرة أخرى، والبعض الآخر عاد إلى المدرسة لكون آبائهم موظفين في الشركة، إلا أنهم فصلوا من أعمالهم كونهم دون السن المقرر نظاماً، وبعد ذلك بمدة وجيزة وصلهم خطاب فيه ١٩ طالبا "مرفوعين من الشيخ صالح لفصلهم عن الدراسة، لكونهم دون السن القانونية، وعلى أي حال،أكثر الطلاب كانوا أكبر من ١٥ سنة،أحد الأسماء كان مساعدنا في الصف يعد ليكون معلمًا، وبفصله يكون ١٢ طالبًا يصبحون دون معلم يتطلب منا تحويل الطلاب إلى أعمالهم، ومساعد فصلنا، شافي عايض أظهر قبل توجيه الامير عن عمره وأعيد للمدرسة، وعند عودته، اعطاه الشيخ صالح تحويلًا إلى قسم آخر، حيث كان الأطول تحت مراقبة من المعلمين الحكوميين"[٣].

---

(٢) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, p135.

(٣) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, p135.

وقد وصل المدرسة خطاب ثالث في١٦ فبراير ١٩٤٨م، بفصل ٥٣ من الطلاب، ونفذ الأمر، فيما استقال طلاب آخرون أو حولوا إلى المدارس الأخرى، وقد أدى ذلك إلى انخفاض عدد طلاب مدرسة الجبل إلى ٥٨ طالبا من أصل ٢٢٠ طالبا مسجلين منذ بدء الدراسة في سبتمبر ١٩٤٧م، كما طوي قيد ٢٠ طالبا لمخالفتهم لنظام المدرسة، وكانت تلك الخسارة للشركة تسبب فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة المعلمون الحكوميون، حيث خسرت الشركة عمالاً متدربين، بالإضافة إلى خسارة تكاليف تدريب هؤلاء العمال، فيما تشير وثائق المدرسة إلى أن الطلاب المتبقون كانوا ضعيفي المستوى العلمي، "ومعنوياتهم منخفضة، وأن الفخر الذي كان يظهر على الطلاب بالمدرسة والأثاث ذهب وقل الحماس المتبقي للتعلم، ولم يعد لديهم قبول، والصفوف المتبقية دمجت في مجموعة صباحية، وخطتهم هي استخدام التدريب المسائي بمساعدي المعلمين للفصول الدراسية، ومع ذلك أصر المعلمون الحكوميون على تدريسهم قواعد اللغة العربية، على الرغم من أن لدى المدرسة لغويًا مؤهلًا بصورة ممتازة من موظفي المدرسة، وأنه متردد في تكليفهم خوفا من النتائج العكسية ... وأن المعلمين الحكوميين ليس عندهم طلاب في المساء، وأرى أن يخطر الأمير بهذا، فهم مساء دون عمل، كما أن المعلمين الحكوميين لا يعطون درجات للطلاب للمواد العربية، وطالبوا أن يكون في المدرسة كاتب يقوم بهذه المهمة، ويوجد لديهم فقط سجل مشوه ملفوف يكتبون فيه الطلاب الذين يغيبون عن الصلاة، ثم يطالبون بفصلهم من المدرسة لعدم الحضور"[١].

وأشار جيمس إلى محادثة بينه وبين الشيخ حمد الجاسر بتاريخ ٣ اكتوبر ١٩٤٨م رفع مضمونها إلى دون ريتشارد بتاريخ ٧ أكتوبر ١٩٤٨م، وكان وديع صباغ مترجما ولخص فحواها في عدة نقاط،منها: الصعوبات الناشئة من أخذ الشيخ صالح لساعة من وقت عملهم تعود لدرس الإنجليزي للصلاة، وطلب منه معالجة هذا الوضع، وقد وعد الشيخ حمد بالنظر إذا كان ممكنا إيجاد حل، كما أخبر جيمس عن ضرب الطلاب وقد تسبب في طلب الطلاب الفصل من المدرسة لكي لا يتعرضون لسوء المعاملة، وقد وعد الشيخ حمد بعلاج هذا الموضوع، كما أبلغ

(١) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, p136.

الشيخ حمد الجاسر أن الشيخ صالح اضطر الطلاب لأخذ مستوى رابع في اللغة العربية للفصل الثالث على التوالي، وقد اعترض الطلاب على أساس أنهم إذا لم يعطوا العمل مسبقا فإنهم سوف يضيع وقتهم، وقال الشيخ حمد:إن هؤلاء الطلاب معذورون من دروس العربية إلى أن يحصل على معلم اللغة العربية أكثر تقدماً، وطلب جيمس من الشيخ حمد الجاسر "التوصية ببعض النصوص العربية التي يمكن أن نستخدمها لطلاب برنامج العربية، وقد وعد بعمل قائمة وتوفيرها لنا، وانتهت المحادثة مع الشيخ حمد الجاسر بصورة ودية، حيث أوضح أنه يقدر جهودنا في تطوير المدرسة وبرنامجها واعدا بمساعدته متى كان ممكن تقديمها"(١).

-استخدام الضرب عقاب للطلاب:

كان ضرب الطلاب من الأمور التي أخذتها إدارة المدرسة على المعلمين الحكوميين، وكانت نقطة خلاف أساسية بين الطرفين ليس لأنه فقط يؤثر في الطلاب تعليميًا، ولكن لأن الطلاب تركوا المدرسة لهذا السبب كما سوف نرى في وثائق مدرسة الجبل، فقد رفع مدير المدرسة مذكرة إلى كل من مدير عام التعليم والتدريب في أرامكو ومدير التعليم العربي بعنوان " السلطة، انضباط معلمي الحكومة"، أشار إلى أنه مدرك إلى أن أمير الظهران بصفته حاكما لا يسمح للمعلمين الحكوميين بضرب الطلاب، ولدينا طلاب غائبون، وفهمت أنهم لا زالوا خائفون من العقاب البدني، وراغبين في ترك المدرسة، ولم نعط أي معلومات حول هذا الموضوع إلى أفراد الطلاب أو للصفوف، ونحن لا نريد أن نكون في موقف الضعيف الذي لا يسيطر على المدرسين أمام طلابهم، ومع ذلك يمكننا الحصول على مرسوم يكتب من خلال العلاقات الحكومية بحيث

---

(١) SC, 370, ***Memorandum v.t. james to Don Richard, "Conference with Shaikh Hamad"***. Dhahran, October 7, 1948, p166.؛ وكان جيمس قد أشار في تقرير سبق هذه المقابلة إلى طلب حمد الجاسر من إدارة المدرسة "أن نغير طالبين من فصل الكتاب ٣ إنجليزي وطالبين من فصل الكتاب ١ إنجليزي إلى المبنى المقابل لفصل الكتاب الرابع عربي، وهذا غير ممكن فسوف يفقد الطلاب نصف وقتهم المحدد في الدرس الإنجليزي، وقد طلب أيضا بتغيير طالبين من فصل الكتاب الثاني إنجليزي الى المبنى المقابل العربي، والنتيجة نفسها تترتب من ذلك. وسوف نحاول التسوية بحيث الطلاب لا يضيعون درسهم الإنجليزي وسوف نبلغ عن أي تطور". SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, "Report on Government Teachers"***. Dhahran, September 22, 1948, p162

يمكننا نشر بيان رسمي على لوحات إعلاناتنا دون استعداء مباشرة للمعلمين،هذا قد يخفف من مخاوف الطلاب عندما يرون أنفسهم محميين من الأمير[٢].

وقد عقب مدير المدرسة بعد يومين بمذكرة أخرى حول الموضوع نفسه، وأشار فيها إلى أنه سمع من أحد المترجمين أن الشيخ صالح طرابلسي حدَّث الطلاب أنه مخول من الأمير بضربهم، وأنه سيحول أعدادهم أكثر الى الأمير لمزيد من العقاب، وربما هذا من باب التهديد، وقد أضاف جيمس فيما يمكن اعتباره استهدافًا للشيخ صالح قائلاً: "... ولدينا طالب استقال بالأمس لأنه لا يريد أن يخضع نفسه لمزيد من تأديب الشيخ صالح، وطلب اليوم مراقب العمال أن يسمح بأن يكون عمله كامل الوقت بسبب دروس اللغة العربية، وعندما كلمه مدير المدرسة بأن سياستهم تمنع عمله ثماني ساعات مع الدراسة، إلا أن الطالب فضل الاستقالة على الذهاب إلى صف اللغة العربية، وقال إن الشيخ صالح أعطاهم مقاطع طويلة من القرآن الكريم لحفظها بالإضافة إلى العمل وأعمال دروس اللغة الإنجليزية، وأن الشيخ صالح ضربه في اليومين الأخيرين لعدم حفظه المقاطع، ولدينا عدد من الطلاب غابوا عمدًا ويأملون في الاستقالة على أن يستمروا تحت سلطة الشيخ صالح، وأمام هذه الشكاوى أُريد أن اكون واضحا أنا لست معترضًا على الدروس العربية، فهي جزء جوهري من برنامج التدريب، ولكن الشيخ صالح بصفته مدرسا، لدي اعتقاد راسخ أنه ما لم يقال هذا الشخص ويوضع إنسان حكيم وفاهم في هذا المكان، فإن برنامج التدريب قسم التحضير العربي سينقرض تدريجيا ومعها نواة المتدربين الذين من المتوقع الدخول بهم مشروع المدرسة الصناعية"[١]، وكانت الاستقالات تأتي من أفضل الطلاب في المدرسة، وبذلك تخسر الشركة أفضل مستقبل وأفضل موظفين، "ولكل هذه الأشياء، ولأن مصلحة الشركة على المحك، أُوصي بأن الجهد لن يتقدم إلا باستبدال الشيخ صالح"[٢].

---

(٢) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, January 20, 1948, pp109.

(١) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford***, Dhahran, January 22, 1948, p111.

(٢)وذلك بعد أن أعاد جيمس التبرير بفقدان قيمة الوقت الذي قضي في التدريب، بالإضافة إلى ما سبق "أثاثنا الجديد تهالك بسرعة من تحريك المدرسين الحكوميين للطاولات من غرفة الى غرفة، ومدرسو اللغة الإنجليزية يضيعون قدرا عظيمًا

وأشار أحد التقارير إلى حادثة ضرب طالب حيث وصل إلى مكتب جيمس طالب/موظف يبكي وكفوفه محمرة من الضرب، ويرغب مغادرة المدرسة، والسبب أن الطالب رجع من المستشفى ومعه أذن بتأخره، إلا أن المعلم لم يعترف بتلك الرخصة[٣]، وهناك شكاوى من الطلاب حول إساءات متزايدة، ففي ٧يناير رأى السيد أشفورد طالبًا يضرب "بأمر من الشيخ صالح، والحادثة كتب عنها تقريرًا وأخطر الأمير بها، وقد فهمنا أن الشيخ صالح قد أُوعِز له بالكف عن العقاب البدني، ولكن هذه التعليمات لم يتم التقيد بها، وقد رفع عنه تقرير عن استخدام هذا الأسلوب"[٤].

وفي حادثة أخرى رفع جيمس تقريرًا إلى أشفورد انه في صباح ٢٨ مارس ١٩٤٨م جاء الشيخ صالح وهاتف مكتب الأمير بأنه وبخ طالبًا لإلقائه المصحف على الأرض، والطالب جاء ويده تنزف دماً مفيدا أنه عندما كان في الصف يسمع القرآن حفظاً، وكان هناك طالبان لم يحفظا المطلوب منهما وضربهما الشيخ صالح، وكان أحد الطلاب ممن لم يحفظ الصفحات المحددة له ضُرب وأحدث قطعا في يده وتورمًا في رأسه، وذكر الشيخ صالح أن عقابه له كان بسبب رمي

من الوقت في إعادة ترتيب الطاولات بعد كل حصة اللغة العربية، كما أن قسم السلامة حذر من خطرٍ على السلامة العامة من الاكتظاظ في بناية العاشرة، كما أننا نخصص فترتين في الصباح وفترتين في المساء للدروس العربية وفترتين للصلاة في المساء، وهذا يضيع من وقت الشركة، وبسبب استمرار تأخر المدرسين الحكوميين في الفترتين الصباحية والمسائية وعملوا نصف الوقت المخصص لهم، وهذه الفسح المخصصة لهم بعد نقاشات مطولة معهم وتسويات مع شكاواهم من ضيق الوقت للدروس العربية" SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford***, Dhahran, January 22, 1948, p112.

(٣)وهذا الطالب مع مجموعة طلاب آخرين يراجعون المستشفى بانتظام كل ثلاثاء لإصابتهم بمرض الزهريsyphilitic، والعيادة تعطيهم مواعيد محددة، والشيخ صالح يعرف عن ذلك، ونحن لا يمكننا تحديد ساعات معينة عندما يتأخر طالب في الصف، وقد أحيل إلى العلاقات الحكومية، ولدينا أمثلة أخرى لم يقبل فيها الشيخ صالح أعذار من المستشفى SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford***, Dhahran, February 12, 1948, p120.

(٤) SC, 370, ***Memorandum v.t. jamesto G. N. Nearpass***, Dhahran, March 8, 1948, p136.

الطالب للقرآن على الأرض[١]، وأُحيلت هذه القضية إلى "المحكمة بأمر من الأمير وحكم القاضي بأن الشيخ صالح ارتكب جرمًا بأن ضرب الطالب في حين كان ممسكا بالقرآن، وقد أقنع القاضي الطالب بمسامحة الشيخ صالح وأغلقت القضية، وأنه متفائل بأن هذه القضية سوف تجعل الشيخ صالح يضبط نفسه في تعامله مع الطلاب داخل الصف"[٢]،وبعد هذه الحادثة انتهت تقريبا قضية الضرب في المدرسة كما تظهر الوثائق، إلا من حادثة حاولت إدارة المدرسة احتواءها دخل المدرسة[٣]، وفيما يتعلق بمنع ضرب الطلاب، فقد رفع أشفورد في ٢٥ أغسطس ١٩٤٨م، إلى مدير شؤون الموظفين بهذا الخصوص أشار إلى الحادثة التي رفع عنها جيمس في ١٤ يناير ١٩٤٨م، وإلى خطاب آخر بتاريخ ٥ فبراير ١٩٤٨م من جري أوين نائب مدير الشركة، وأشار إلى أنه ناقش فيه موضوع الضرب في المدرسة مع الأمير عبد المحسن بن جلوي "حيث تلى مناقشاتنا أن أوعز للمعلم بوقف هذه الممارسة"[٤].

خامسًا: المقررات الدراسية:

---

(١)وقد ادعى الطالب أنه فقط وضع القرآن على الطاولة حينما بدأ الضرب، وأن الشيخ صالح قال له إنه يرى انه سوف يُطرد من المدرسة، وقد أعطى الطالب تحويلًا للمستشفى لتضميد يده، وقد جاء الطالب بأربعة طلاب شهود – ذكر أرقامهم الوظيفية –، في حال طلب الأمير التحقيق في الأمر، كما أن عبدالله عشري شهد بأن العقاب والتهديد غير مبرر SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford***, Dhahran, March 28, 1948, p139.

(٢) SC, 370, ***Memorandum Garry Owen to F. W. Ohliger "student struck by SAG teacher –Shaikh Saleh"***, Dhahran, April 4, 1948, p143.

(٣)أشار جيمس إلى طلاب جاءوا مكتبه صباحًا يشتكون بأن الشيخ توفيق ضربهم على أقدامهم بالعصا، وقد تورمت قدم أحدهم، وقد أوضح جيمس للشيخ توفيق أنه على حق في مراقبة تصرف الطلاب، ولكن طالبهإذا واجه صعوبات أن يكتب بمثل هؤلاء الطلاب إلى الإدارة وبذلك تتخذ الشركة إجراء صارمًا تجاههم، وفي الظروف الحالية فإنني أشعر أنه من الأفضل ألا يكتب بالموضوع إلى الأمير، ويبقى هذا الأمر فقط في سجلات المدرسة SC, 370, ***Memorandum v.t. james to H. T. Ashford," Government Teachers"*** Dhahran, April 27, 1948, p147.؛ وأشار إلى حادثة ضرب أخرى، انظر : SC, 370, ***Memorandum R.O. Beezley to G. N. Nearpass, "Striking of student by Government Teacher"***. Dhahran, May 23, 1948, p155.

(٤) SC, 370, ***Memorandum H. T. Ashford to A. L. Anderson, "Government Teachers striking Students"*** Dhahran, August 25, 1948, p161.

كانت مدارس أرامكو في المنطقة الشرقية كما يشير أحد التقارير تتشكل من أربع مدارس: مدرسة الجبل الابتدائية، ومدرسة الكبار في الظهران[٥]، ومدرسة الكبار في رأس تنورة[٦]، ومدرسة لكبار في بقيق[١]، وما يعنينا هنا عن مدرسة الجبل حيث كانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات، وعدد طلابهاعام ١٩٤٧م ٢٢٥ طالباً، ومقسمة إلى مقررات: "الدراسات العربية"، ودروس اللغة الإنجليزية. يدرس الطالب ستة أيام في الأسبوع، ٤٢ حصة تعليمية للمقررات وهي: القراءة، والمحادثة، والتعبير، والرياضيات، بواقع ٦ حصص اسبوعيا لكل منها ومدة الحصة ساعة، بينما اللغة العربية والدين ١٢ حصة أسبوعيًا، ومدة الحصة ساعة، أما التربية البدنية فهي ٦ حصصأسبوعيًا بواقع نصف ساعة، وعلم الصحة فهو ايضا ٦ حصص أسبوعيًا بواقع نصف ساعة[٢]، ويأخذ الطالب في الأسبوع اثنتي عشرة حصة في دروس اللغة العربية، والدين، والتاريخ والجغرافيا كما تظهر في الجدول التالي:

جدول الدراسات العربية[٣]

---

(٥)هذه المدرسة للعاملين في الشركة في الظهران والدراسة فيها مساء من الساعة الخامسة إلى التاسعة، وكان عدد طلابها في يونيو ١٩٤٧م ٢٢٥طالباً، والدراسة في مدرسة الجبل ثلاثة أيام في الأسبوع (السبت، والاثنين، والأربعاء) تعطى دروس في المطعم الأمريكي صباحًا من الساعة الثامنة إلى العاشرة والنصف، (مدرسة رأس تنورة، وثيقة باللغة العربية ضمن وثائق (SC, 370, JEBEL, june,1947 p32).

(٦)ابتدأ العمل في مدرسة رأس تنورة منذ أوائل ١٩٤٥م ونظامها النظام نفسه المتبع في مدرسة الظهران الليلية، وعدد طلابها سنة ١٩٤٧م ٨٠٥ طالباً، وهذه المدرسة تابعة مباشرة لإدارة التعليم في الظهران، وتقع في حي رحيمة في بناء خشبي في البداية، ثم افتتحت المدرسة الصناعية في رأس تنورة في العام الذي يليه، وأحياناً تعطى الدروس في أماكن عمل العمال، وهذه المدرسة لا تقبل الطلاب صغار السن، سواء من الأبناء العاملين لديها أو أبنائهم أو من خارج الشركة، إلا بموافقة الممثلية الحكومية في الظهران، (مدرسة رأس تنورة، وثيقة باللغة العربية ضمن وثائق (SC, 370, JEBEL, june,1947 p30

(١)فتحت مدرسة بقيق في شهر أبريل ١٩٤٧م، في مبنى من الصفيح، وعدد طلابها خلال ذلك العام ٥٣ طالبًا، ولا يقبل فيها الطلاب صغار السن ما عدا العاملين في الشركة، والدراسة فيها مسائية،(مدرسة رأس تنورة، وثيقة باللغة العربية ضمن وثائق .(SC, 370, JEBEL, june,1947 p31).

(٢) SC, 370, JEBEL, ***Letter Sabbagh to H. T. Ashford***, [without an address], May 29 1947,p44.

(٣) SC, 370, JEBEL, ***schedule of Arabic Classes***, February 20 1950, p183;

الأيام	السنة الاولى		السنة الثانية (١)		السنة الثانية (٢)		السنة الثالثة		السنة الرابعة	
السبت	الهجاء	الهجاء	القرآن	الحساب	مطالعة	التوحيد	الفقه	القرآن	الإنشاء	مطالعة
الأحد	الهجاء	الخط	القرآن	التوحيد	الخط	الإملاء	المطالعة	التاريخ	الفقه	القرآن
الأثنين	الهجاء	الهجاء	المطالعة	الحساب	الخط	الإملاء	التوحيد	الفقه	القواعد	التاريخ
الثلاثاء	الهجاء	الخط	المطالعة	الفقه	الفقه	المطالعة	الحساب	الخط	الإملاء	القرآن
الأربعاء	الهجاء	الهجاء	الخط	الإملاء	القرآن	الحساب	الإملاء	القران	التوحيد	الفقه
الخميس	الهجاء	الخط	الخط	الإملاء	القرآن	الحساب	الإملاء	التوحيد	القواعد	الجغرافيا

أما دروس اللغة الانجليزية فهي في العام الدراسي ١٩٤٧م على سبيل المثال وفق التفصيل الآتي:

١) الطلاب المبتدؤون الكتاب الأول (المعلم : سردار عبدالحميد، عدد الطلاب في الصف من غير الموظفين: ٧، ومن الموظفين ١١، عدد الساعات التدريسية : ٨ ساعات).

٢) كتاب المستوى الأول (المعلم : إحسان إلهي هاشمي، عدد الطلاب في الصف من غير الموظفين ٥ طلاب، ومن الموظفين ١٠، عدد الساعات التدريسية : ٨ ساعات).

٣) كتاب المستوى الثاني (المعلم : قصي عبيدالله قرشي، عدد الطلاب في الصف من غير الموظفين: ٢، ومن الموظفين ٢٢، عدد الساعات التدريسية : ٨ ساعات).

٤) كتاب المستوى الرابع صباحًا(المعلم : فهمي بصراوي[١]، عدد الطلاب في الصف ١٦ جميعهم موظفون.

---

(١)فهمي يوسف أحمد بصراوي، ولد في المدينة المنورة في عام ١٩٢٢م، حاصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الأميرية بالمدينة المنورة، بكالوريوس آداب إدارة عامة من الجامعة الأمريكية ببيروت، عمل في جدة كاتبا في الشرطة، ثم التحق بأرامكو معلمًا تحت التدريب بأرامكو، ثم مساعد معلم، ثم معلم، ثم كبير المعلمين، ثم ممثل علاقات حكومية بشركة أرامكو، ثم كبير مذيعي تليفزيون أرامكو وأول مذيع تليفزيوني سعودي، ورئيس عام الشؤون العامة والخدمات بأرامكو، مدير قسم التدريب على الادارة، من مؤسسي دار (اليوم) للصحافة والطباعة والنشر، توفي في الدمام ٢٠١٢م، انظر: ***فهمي بصراوي، معلم وكبير موظفي أرامكو فهمي بصراوي، أنا أول مذيع تلفزيوني سعودي، صحيفة اليوم***،http://www.alyaum.com/ article/1031594؛ ***فهمي بصراوي يغادر الحياة عن ٩٠ عاماً، الإعلام المحلي يفقد أول وجه سعودي عرفته الشاشة الفضية***، صحيفة الشرق، (http://www.alsharq.net.sa/2012/02/04/110895

عدد الساعات التدريسية : ٨ ساعات (اربع ساعات صباحاً، واربع ساعات عمل مساء).

١) كتاب المستوى الرابع مساًء، (المعلم : فهمي بصراوي، عدد الطلاب في الصف ٧ جميعهم موظفون، عدد الساعات التدريسية : ٨ ساعات (أربع ساعات مساًء، وأربع ساعات عمل مساء).

٢) وبعد إجازة بداية عام ١٩٤٨م أُعيد تنظيم وقت التدريس وزمن الحصص حيث وضع ٢٠ دقيقة بين حصص الفترة الصباحية، والمدة نفسها بين حصص الفترة المسائية، وقلص وقت الحصص في الفترة الصباحية إلى ٤٠ دقيقة، والفترة المسائية ٣٥ دقيقة بحيث يتاح للطلاب والأساتذة أداء الصلوات، فتبدأ الدراسة الساعة ٨:٢٠ صباحا، إلى الساعة ١:١٠ ظهراً، وتنتهي الفسحة الصباحية الساعة ١١:٠٠ صباحاً، ومساء تبدأ الفسحة الساعة ٤:١٥ مساء، وقد طرح توقيت دخول الطلاب الجدد المدرسة، والتي أثارها كل من الشيخ الطرابلسي والإدريسي، حيث أشار أشفورد إلى أن الموضوع سبق وأن طرح، وهناك اتفاق بين الشركة وأمير الظهران على أن الطلاب الجدد يقبلون كل ثلاثة أشهر وليس في أي وقت آخر، وأن الشيخ الإدريسي اعترض على سماحنا بدخول طلاب جدد في هذا الوقت ليحلوا محل الطلاب الذين صرفوا من المدرسة بناء على الخطاب رقم ٩ من أمير الظهران في ٢٤ محرم ١٣٦٧هـ، ويبدي أشفورد لمدير الشركة الرغبة في أن يكون هناك اتفاقيات واضحة بين الشركة والأمير بشأن الالتحاقبالمدرسة، وأن الهدف إتاحةالفرصة للموظفين بحيث يكون هناك فصول للمبتدئين يبدؤون معا كل ستة أشهر، بحيث يكون هناك نظام منتظم ومتدرج، وهذا من شأنه خدمة الشركة بصورة أفضل من خلال السماح للموظفين الذين سوف يعودون للعمل في الشركة[٢].

وقد بدأ العام الدراسي (١٩٤٦-١٩٤٧م) في الأول من أكتوبر ١٩٤٦م، حيث وصل المعلمون الحكوميون بعد البدء بقليل، ثم تبعهم ثلاثة معلمين هنود لمدة ثلاثة أشهر (فبراير، ومارس، ومايو)، وعندما وصل هؤلاء المعلمون سجلَّ طلاب متدربين في الصفوف، وكانت شروط التسجيل كما يلي:

---

(٢) SC, 370, ***Memorandum H. T. Ashford to Garry Owen***, Dhahran, , January 12, 1948, p104.

١. أبناء الموظفين في الشركة المؤهلين للالتحاق بالمدرسة، (يكون العمر دون ١٨ سنة).
٢. الموظف في الشركة المبتدئ والمؤهل للمدرسة، ومزكى من رئيس العمال(يكون العمر دون ١٨ سنة، يحضر الطالب نصف اليوم ويعمل نصفه الآخر).
٣. يمكن تسجيلالطلاب الآخرين دون سن ١٨ سنة بعدإحضار إذن خطي من الأمير بالدراسة.

ويحضر الطالب للمدرسة مدة ٨ ساعات يومياً، والبرنامج يتألف من ساعتين دروس باللغة العربية والدين، ثم نصف ساعة لعب موجه بإشراف معلمي الشركة ثم ساعة لكل موضوع باللغة الانجليزية: القراءة، والتعبير، والرياضيات، والمحادثة، والمتبقي من الوقت يعطى للسلامة، والنظافة، وفترات راحة[١]. وقد توقفت الدراسة خلال شهر رمضان ١٣٦٦هـ (١٧ يوليو ١٩٤٧م)، وكان عدد الطلاب في الصفوف التي يدرسون فيها – وفق نظام المستويات في اجتياز الكتب في اللغة الانجليزية – كما يلي:

- مستوى المبتدئين: عدد الطلاب : ٢٠ طالبا ٨– ١/ ٤ ساعات يوميا.
- مستوى الكتاب الأول: عدد الطلاب : ١٥ طالبًا ٨– ١/ ٤ ساعات يوميا.
- مستوى الكتاب الثاني: عدد الطلاب : ١١ طالبًا ٨– ١/ ٤ ساعات يوميا.
- مستوى الكتاب الثالث:عدد الطلاب : ١٢ طالبًا ٨– ١/ ٤ ساعات يوميا.
- مستوى الكتاب الرابع: عدد الطلاب : ١٦ طالبًا نصف ٢/١ يوم دراسي، ٢/١ يوم عمل.
- المستوى المتقدم: عدد الطلاب : ٦ طلاب نصف ٢/١ يوم دراسي، ٢/١ يوم عمل.

---

(١) SC, 370, ***Memorandum M. L. LucknNbaugh to A. L. Anderson,*** *"**Summary: AGE status of Arab Trade Preparatory School students"* Dhahran, April 28, 1948, p148.

ويكون المجموع ٨٠ طالبا، وتتراوح أعمارهم ما بين ثمان سنوات الى عشرين سنة، وبعض الذين هم في العشرين سنة سبق لهم الالتحاق في المدرسة قبل ان يصبحوا في هذه السن، وتصنيف الطلاب كما يلي:

- موظفون ٤٨ طالبا .
- غير موظفين ١٠ طلاب
- طلاب يدرسون نصف يوم ٢٢ طالبا.

ولم يتضح جدول مواد الدين واللغة العربية للمعلمين الحكوميين خلال العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧م، قدمت توصيات لإعادة تنظيم المدرسة في فصل خريف ١٩٤٧م، وهذه الخطط تشمل التوسع في التسجيل ليتحقق من خلال عمل مجدول وبرامج المدرسة، وقد صنف الطلاب بصفتهم غير موظفين كانوا يحضرون إلى المدرسة في أربع محاضرات في مجموعة واحدة تحضر في الصباح، والمجموعة الثانية في المساء، وقد واجهت المدرسة قبيلإعادة افتتاحهالذلك العام (في سبتمبر)، غياب ثلاثة معلمين هنود بسبب الظروف السياسية في الهند واستقلالها في ذلك العام، وقد عوض عنهم من الطلاب الأكثر تقدما ليكونوا مدرسين، وبنقل سوداني مؤهل من شعبة البحث والترجمة، وبذلك فتحت المدرسة في الأول من سبتمبر ١٩٤٧م في الوقت المحدد، وبنهاية سبتمبر كان فيها تسعة صفوف بمجموع ١٣٠ طالبا، وهؤلاء كان تصنيفهم كما يلي: ١١٤موظفًا،و١٦ غير موظفين، والهيئة التدريسية ارتفعت إلى ٤ طلاب معلمين، أحدهم سعودي تدرب في مدرسة الشركة، وسوداني واحد، والمعلمون الحكوميون لم يعلن عنهم[١].

وأظهرت سجلات المدرسة للعام الدراسي (١٩٤٧-١٩٤٨م) أن عدد الطلاب ١٦٣طالبا حضروا فعليا في بداية العام، ومع حالات فصل الطلاب الذين هم الأقل من ١٥ سنة ، انخفض العدد في منتصف العام من ٢٢٠ طالبًا إلى ٥٨ طالبًا، "وإلى حد هذه النقطة وصلت المشاورات مع قسم العلاقات الحكومية قررنا عدم قبول المزيد من الطلاب إلى إن تتضح الأمور مع

---

(١) SC, 370, ***Memorandum M. L. LucknNbaugh to A. L. Anderson,"*** ***Summary: AGE status of Arab Trade Preparatory School students***" Dhahran, April 28, 1948, p149.

الحكومة"[٢]، على أن التقرير الإحصائي لنهاية عام ١٩٤٨م يظهر أن الطلاب الذين يدرسون أربع ساعات في النصف الثاني من ذلك العام في مدرسة الظهران كان عدد المسجلين من ١٠ يونيو إلى ديسمبر ١٩٤٨م = ٢٠٧ طالبًا، ومجموع المنسحبين ٤ طلاب، ومجموع الذين أكملوا ١٩٣ طالبا[٣] .

---

(٢) SC, 370, ***Memorandum M. L. LucknNbaugh to A. L. Anderson," Summary: AGE status of Arab Trade Preparatory School students"*** Dhahran, April 28, 1948, p150.

(٣) SC, 370, JEBEL, ***Letter Sabbagh about statistical report Arabic for Americans 4-hour classes***, Dhahran. December 28 1948, p179.

الخاتمة

أظهرت دراسة جانبًا من وثائق مدرسة الجبل في أرامكو عددًا من الاستنتاجات التي من خلالها يمكن التعرف على طبيعة التعليم في تلك الشركة، وأهدافه، وموقف الحكومة السعودية من دخول الشركة في مجال التعليم لفئة من المجتمع، ويمكن رصد هذه الاستنتاجات فيما يلي:

- اهتمام الشركة المبكر بالتعليم الموجه لخدمة أعمال الشركة للعمال السعوديين، لما في ذلك من فوائد كبيرة للشركة، واستمراره خلال الحرب العالمية الثانية، في فترة لم يكن التعليم الحكومي منتشرا في المنطقة.
- زيادة أعداد العمال الملتحقين بالشركة بعد الحرب، من فئة الشباب وصغار السن(من الثامنة إلى الثامنة عشرة)، واستيعاب الشركة لهم فيأعمالها التي توسعت بعد الحرب.
- التدخل الحكومي واستشعارها لمسؤوليتها عن التعليم، والتوجس من تأثير الثقافة الوافدة على الفئة العمرية العاملة في الشركة.
- فرض تعليم الدين واللغة العربية على الطلاب، ومعلمون اختارتهم الحكومة السعودية، وجعلت إدارتهم مرتبطة بأمير الظهران (الحاكم الإداري للمنطقة).
- نشأ على إثر ذلك ازدواجية في إدارة المدرسة وفي برامجها، وهذه الثنائية هي انعكاس لثقافتين مختلفتين تحاول كل منها إثبات وجودها، ويظهر الشك والريبة في أهداف كل منهما تجاه الآخر.
- تظهر وثائق الدراسة حرص المعلمين الحكوميين على تنفير الطلاب من المدرسة بوسائل شتى منها التقليل من قيمة دراسة اللغة الإنجليزية والتحذير من دراستها، ومن ثم من الثقافة الأمريكية التي تمثلها.
- يلاحظ انخفاض أعداد الطلاب وتسربهم بفعل الفصل الذي اتبعها المعلمون الحكوميون وفقا لنظام العمل، والضرب المتبع في التعليم مما نفر الطلاب من التعليم.
- تبرز الدراسة أن أمام الطلاب نموذجين تعليميين من ثقافتين مختلفتين سواء في أسلوب التعليموطرقه، أو التعامل مع الطلاب، وكذلك المنفعة والجدوى من التعليم، حيث أن تعليم اللغة الإنجليزية مطلب يومي للطلاب في عملهم ومردوده آني

وسريع، بينما التعليم في القسم العربي تعليم يسعى للمحافظة على الهوية والثقافة، ويقدم بطريقة تقليدية.

ملحق : (١) الهيئة الإدارية والتعليمية في مدرسة الجبل.

أ) الإدارة :

- السيد اشفورد.	المراقب العام لإدارة المعارف في المنطقة الشرقية.
- السيد نيرباص.	المراقب العام.
- وديع صباغ .	اختصاصي في امور المعارف في الشركة.
- السيد جيمس	مدير مدرسة الجبل

ب) معلمو مواد الدين واللغة العربية:

الاسم	الوظيفة	ملاحظات
الشيخ صالح طرابلسي	معلم دين/ اللغة العربية	
الشيخ توفيق الادريسي	معلم دين/ اللغة العربية	
أ. عبدالله[1]	هجاء/ الخط	
أ. سعد[1]	هجاء/مطالعة	
إ. براهيم عبدالله	هجاء / خط/ إملاء	
أ. عبدالعزيز[1]	هجاء/انشاء/ مطالعة/إملاء	
أ. يوسف[1]	هجاء/ تاريخ أ خط	
أ. إبراهيم محمد	معلم خط/حساب	
أ. احمد الشيباني	قواعد/تاريخ	

(١) لم يرد في الوثيقة إلا الاسم الأول فقط وهي عبارة عن جدول بالمواد الدراسية واسم الاستاذ الأول فقط، وقد حاول الباحث الحصول على معلومات عن المعلمين المشار إليهم ولكن تعذر ذلك.

ج) معلمو اللغة الانجليزية:

الاسم	الوظيفة	الجنسية
السيد في. تي. جيمس	مدير مدرسة الجبل	امريكي
سردار عبدالحميد	معلم	هندي
احسان هاشمي	،،	،،
قصي عبيدالله قريشي	،،	،،
فهمي بصراوي	،،	سعودي
ابراهيم عبدالله	مساعد استاذ	سعودي
عبدالرحمن الضويحي	كاتب	سعودي
مرشد حسن	فراش	سعودي

ملحق : (٢) قائمة بالطلاب الذين وردت اسمائهم في وثائق المدرسة[١]:

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
٢٧٦٣٧ او ٣٧٦٣٧	عبدالمحسن بن منصور	٣٨٢ أو٣٢٨	عبدالعزيز بن علي
٢٩١٦٥أو ٣٩١٦٥	راضي بن عبدالمحسن	٢٨٣٤٦	عبدالكريم بن منصور
٢٤٥٦١	احمد بن رشيد	٢٩٣٨٤	ابراهيم بن سعود
٢٩٣١٣أو٢٩٣١٢	سلمان بن عيسى	٢٤٨٠٣	عبدالرحمن بن محمد
٢٤٣٤٠	عبدالوهاب بن عبدالرحمن	٨١٧٩	محمد بن عواد
٢٩٠٦٦	منصور بن احمد	٢٢٠٨٠	عبدالله بن محمد
٢٧٥٥٣	غازي بن دعود (Da'ud)	٣١٦	صادق (Siddaq) بن محمد
٢٨٧٩٣	خميس بن مبارك	٢٧٣٥٤	عبدالرحمن بن جندان
٢٣٥٣٦	عبداللطيف بن يوسف	٧٤٤٨	شافي بن عايض

(١) SC, 370, ***letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative***, Dhahran, February 4, 1948, pp125-6;SC, 370, ***letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative***, Dhahran, February 16, 1948, p127 .

٢٣٠٥٣	سعيد بن محمد	٣٤٧	علي بن بخيت
٢٣٧٠٠	عبدالمنيع ماجوب(Majub)	٣٤٨	مصباح بن فهد
٢٤٥٦١	احمد رشيد	٣٥٣	فرحان ظفير
٣٤١	جوهر بن مرزوق	٣٥٤	بتال بن محمد
٣٣٨	عبدالمجيد	٢٣١٥٤	نجيم (Najim) بن علي
٣٤٣	محمد عشيق ('ashiq)	٢٣٧١٧	عبدالله بن عيسى
٣٥٦	مبارك بن سعيد	٢٩٨٠٢	حسن بن محمد
٣٢٧	محمد بن عيسى	٢٣٩	محمد عمر
٣٣٤	سليمان مُجيب	١٢٧	نهار عبدالرزاق
٣٣٥	محمد بن فهد	٣١٦	صديق بن محمد
٣٣٦	سعود بن معجب	٢٣٦٢٤	عديل (Adil) بن محمد
٣٣٩	عبدالرشيد	٢٣٢١٢	علي بن ابراهيم
٣٤٤	مطلق بن ناصر	١٤٥١٤	حميد صالح
٣٤٦	سعيد بن احمد	٢٣٩٣٥	عبدالرحمن واساما(Wasama)
٣٤٥	قيمان(Qiman) بن عبيد	١٤٠٦٨	عبدالباري بن محمد
٣٥٠	علي بن محمد	٢٣٠٣٣	عبدالله بن يوسف
٣٥١	تويمر بن ظفير	٣٢٢	بكير بن سعيد
٣٥٢	محمد بن ناصر		

ملحق : (٣) صور من وثائق مدرسة الجبل

٣٦

TRANSLATION

KINGDOM OF SAUDI ARABIA.
OVERSEER SECTION OF EDUCATION IN DHAHRAN.

No. 67.

Respected Director,
Jebel School, Dhahran.

I have studied the two subjects in Books II and III which you are teaching them to the pupils. One of the subjects is mentioning to the worship of the Lord, and the other to His Description. Therefore we will not permit you to expose to any subject concerning the worship and the description of God the Almighty. Also you are not allowed to teach the pupils the manners which you are accustomed to do in your country or in your churches, because you are intended to teach the English language, and it is necessary for you to avoid completely and be far from anything that contacts the Islamic faiths and habits, because as you know it is of our specialty vested in us not in you.

Written for your information on 6/5/1366 Hajriyah, March 29, 1947.

SALEH AL TARABULSI
OVERSEER OF EDUCATION IN
DHAHRAN SCHOOLS.

Copy to: H. H. The Amir of Dhahran district. For information.

٤٤

CONFIDENTIAL

١٣.

M E M O R A N D U M
Dhahran, Saudi Arabia
February 23, 1948

H. T. ASHFORD,
SUPERINTENDENT, EDUCATION DIV. :

REPORT ON GOVERNMENT TEACHERS
FILE 708.211

It has been reported that Shaikh Saleh expects to bring a group of Religious Leaders to Dhahran in the near future, and also to the other districts in the Concession Area for the purpose of inspecting all places where Arabs come in daily contact with Americans. He is reported as anxious to get the numbers of Arab employees for the purpose of causing their discharge from the Company.

He has been heard to state that the Arabs are learning too many things from the Americans, and the Americans are teaching the boys Christianity. He has been preaching to the boys to disregard the Americans because they are Non Moslems and not worthy of respect. The implications of such propagandizing are of wider concern than to the school alone. I believe Shaikh Saleh's activities if continued can seriously effect the Company's overall operations. His motives go farther than is generally surmised.

Shaikh Saleh is planning to visit the Abqaiq and Rastanura Areas with the same purpose in mind, namely the separation of Arabs from the Company.

The list of pupils to be discharged was supposed to have been compiled because the pupils mentioned were too young for work. However, three fourths of this latest list were boys who were sons of employees rather than employees. Our understanding was that these boys were entitled to schooling under existing agreements with the Government.

Shaikh Saleh also is bringing the American Schools in the area to the boys attention and charging that they are bad because they are Christian. We should not be concerned with the pettiness of such things ordinarily, but when the Company is spending millions in Arab housing, hospitals and other things to bring about good will of the native population, it should be of concern to the Company to be alert to this factor which is working against them.

The Government Teacher is at present compiling a list of boys who transferred from school to work and will recommend them to the Amir for discharge.

In fairness to Shaikh Tofiq, it should be said that he is not in agreement with Shaikh Saleh, but he is notin a position to object openly.

V T James

V. T. James
Arab Preparatory Education.

Jeddah, Saudi Arabia
June 1, 1947

RECEIVED
7 JUNE 1947
RELATIONS DEPT.

136-G

His Excellency
Shaikh Abdulla Sulaiman
Minister of Finance
Jeddah, Saudi Arabia

Your Excellency:

Knowing your sincere interest in the education of Saudi Arabs and in their general advancement and welfare, we are writing you concerning a change in policy in our schools.

As you know, the Company has for several years been carrying on an education program for its Saudi Arab employees and sons of employees. The plan under which we have been operating has been only partially successful in keeping young men in school long enough to give them sufficient training to qualify for the better jobs available in the Company. Most of them are still unable to see the advantages of education, are in need of money, and are anxious to quit their studies to take a full-time job with the Company and receive better wages immediately without regard to future advancement. We would prefer that those young men who show aptitude for learning remain in school longer so as to be able to qualify themselves later for better positions.

To achieve the objective of encouraging the students to remain in school longer, the Company proposes to give financial assistance to satisfactory students according to a schedule set forth below. The plan is briefly: those employees who attend school full-time will be given full pay according to the schedule; those students who attend school half-time and work half-time will be paid half the pay shown on the schedule, plus half the pay for the job on which they work. The schedule of pay to be given by the Company to full-time students is as follows:

CLASS	DAILY PAY	CLASS	DAILY PAY
Entering	SR 2-2-0	End Third Year	SR 2-12-0
Mid-Year	2-4-0	End Fourth Year	2-14-0
End First Year	2-7-0	End Fifth Year	2-16-0
End Second Year	2-10-0	End Sixth Year	2-18-0

In a further effort to encourage young men to continue their education, any employee who transfers from a Company job to the school will receive a beginning pay equal to the pay he received on the job he left. If the pay thus received is in excess of the amount shown in the schedule, he will not, however, receive the regular increases shown above until the scheduled pay equals the rate of pay received on the job when he entered school.

ملحق : (٤) صور.

صورة (١) طلاب مدرسة الجبل أمام المبنى الأول للمدرسة قبل انتقالهم الى المبني الثانيفي الصورة (٢)

مدرسة الجبل
منهج التقدم للرجال العرب
JEBEL SCHOOL
ADULT

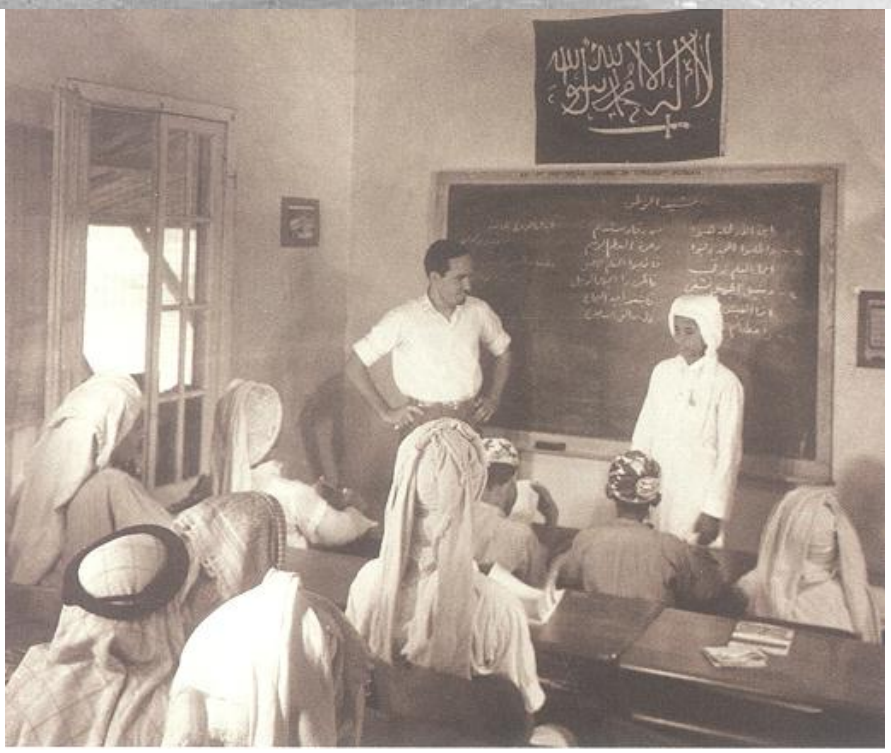
لا إله إلا الله محمد رسول الله

الأستاذ فهمي البصراوي يشرف على قراءة طالب في مدرسة الجبل ١٩٤٧م

Dialdin, and Tahlawi, Saudi Aramco and its people, A history of training, p20.

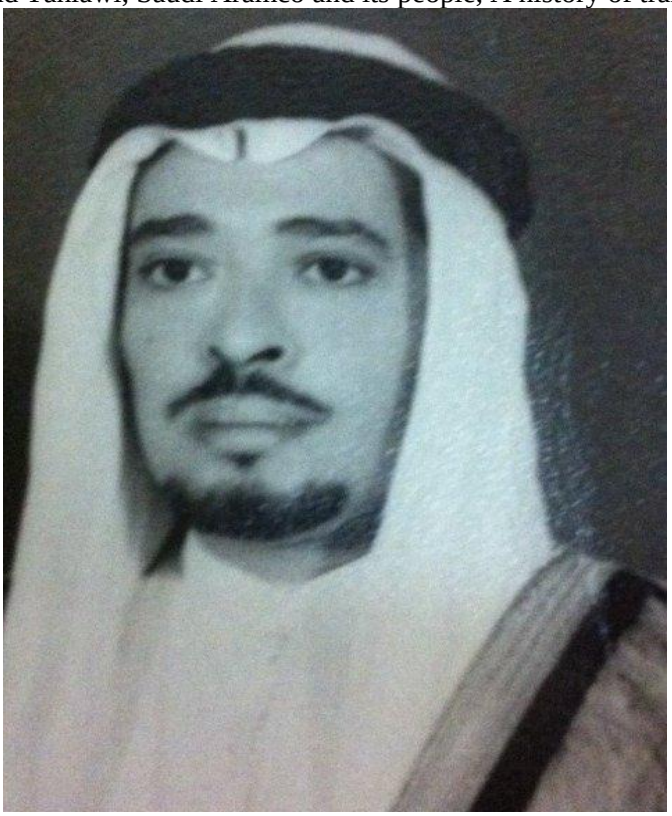

الشيخ توفيق الادريسي

المراجع باللغة العربية:

- مكمري، سكوت، إمداد العالم بالطاقة، أرامكو السعودية، الظهران، ٢٠٠٦م.
- يعقوب يوسف الحجي: الشاعر الأديب حجي بن جاسم الحجي، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٤.
- عبدالله بن نصر السبيعي، الحياة العلمية والثقافية والفكرية في المنطقة الشرقية ١٣٥٠ – ١٣٨٠هـ/ ١٩٣٠–١٩٦٠م ، الدار الوطنية الجديد والنشر والتوزيع، الخبر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م..
- علي النعيمي : بدأت حياتي «مراسلاً» في أرامكو السعودية ب ٣ ريالات، مقابلة في صحيفة اليوم، العدد١٢٤٧٤، الجمعة ١٠ أغسطس ٢٠٠٧م على الرابط http://www.alyaum.com/article/2513668
- حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
- الموسوعة العربية العالمية، ط٢.
- نزار إباظة، محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص.ص ١٣١–١٣٢؛ مكتبة الملك فهد الوطنية، حمد الجاسر.
- مقابلة مع الأستاذ إسماعيل نواب (ت ٢٠١٢م) ١٧ رمضان ١٤٢٦هـ.
- محمد عبدالرحمن العناد وآخرون، معجم السفراء السعوديين، دار أسبار، الرياض، ٢٠٠٣م.
- في ذاكرة رجال وإعلام، صحيفة اليوم، العدد ١١٢٠٧ في ١٤ فبراير ٢٠٠٤م.
- السيف، إبراهيم بن محمد بن ناصر، المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلاميذهم، اعتنى بإخراجه حسان بن إبراهيم السيف، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م، .
- الزهراني، عبدالله بن محمد بن عايض، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، (د.ن)، (د.م)، ١٤١٨هـ.
- عبدالوهاب علي الحكمي، توفيق يوسف محمد الإدريسي، https://ar-ar.facebook .com/t.idressi).
- مازن مطبقاني (ترجمة) الكولونيل (العقيد) هاري روسكو سنايدر Colonel Harry Roscoe

Snyderhttp://www.wata.cc/forums/showthread.php?13510; http://www.oac.cdlib.org/findaid/ark:/13030/kt596nf1pt/admin

- بن لعبون، عبدالعزيز بن عبدالله، اتفاقيات النفط والمعادن في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م
- فهمي بصراوي، معلم وكبير موظفي أرامكو فهمي بصراوي، أنا أول مذيع تلفزيوني سعودي، صحيفة اليوم، http://www.alyaum.com/ article/1031594؛ فهمي بصراوي يغادر الحياة عن ٩٠ عاماً، الإعلام المحلي يفقد أول وجه سعودي عرفته الشاشة الفضية، صحيفة الشرق، (http://www.alsharq.net.sa/2012/02/04/110895

المراجع باللغة الانجليزية:

- Dialdin, Ali. M, and Tahlawi, Muhammad A, Saudi Aramco and its people, A history of training, Saudi Aramco, Dhahran, Saudi Arabia, 1998.
- http://www.almoajam. org/poet_ details. php?id=1897.
- http://www.makkawi.com/Articles/Show.aspx?ID=709.
- https://familysearch.org/search/records/index#count=20&query=+ givenname: GILBERT~%20+surname:NEARPASS~).
- SC 370 letter F. W. Ohliger to California Arabian Standard, Oil Co, San Francisco, California, "CASCO Schools for Saudi Arabs", June 30, 1941, Aramco trainings programs, historical documents", Dhahran.
- SC 370 letter Hosmer, J.G, to F. W. Ohliger, "CASCO Schools for Saudi Arabs, June 26, 1941, Aramco trainings programs, historical documents", Dhahran.
- SC, 370, , Memorandum G. M. Nearpass to v.t. james , Dhahran, , January 7, 1948, p98.
- SC, 370, , Memorandum H. T. Ashford to Garry Owen, Dhahran, January 12, 1948.

- SC, 370, , Memorandum v.t. james to G. M. Nearpass, Dhahran, December 20, 1947.
- SC, 370, JEBEL, Education and Arab Training Conference" Arab Trade Preparatory School" , October 23 1949.
- SC, 370, JEBEL, Education and Arab Training Conference, October 23 1949.
- SC, 370, JEBEL, Letter Sabbagh about statistical report Arabic for Americans 4-hour classes, Dhahran. December 28 1948.
- SC, 370, JEBEL, Letter Sabbagh to H. T. Ashford, [without an address], May 29 1947.
- SC, 370, JEBEL, Letter Sabbagh to H. T. Ashford, Arabic Education in Jabel School, April 22 1947.
- SC, 370, JEBEL, schedule of Arabic Classes, February 20 1950.
- SC, 370, JEBEL, very strictly confidential memorandum to G.M. Nearpass, [2/5/1947].
- SC, 370, Letter "Code" G. V. Johnson to Aramco Jeddah No: pc158, Dhahran, August 22, 1949.
- SC, 370, letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative, Dhahran, January 16, 1948.
- SC, 370, letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative, Dhahran, February 4, 1948.
- SC, 370, letter Abdul MuhsinibnJiluwi to Local Company Representative, Dhahran, February 16, 1948.
- SC, 370, Letter Abdullah ibnAdwan to Local Company Representative, "Labor Regulations – Miners ". Dhahran, September 28, 1948.
- SC, 370, Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, Jeddah, June 18, 1947.

- SC, 370, Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, Jeddah, November 15, 1948.
- SC, 370, Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, Jeddah, November 15, 1948.
- SC, 370, Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, "study curriculum", Jeddah, August 7, 1949.
- SC, 370, Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, "study curriculum", Jeddah, August 17, 1949
- SC, 370, Letter from Abdullah Sulaiman Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, Jeddah, October 6, 1949.
- SC, 370, Letter from Mohamed SuroorAssabban Assistant Duputy of Minster of Finance, to the respected representative Arabian American Oil Company, Jeddah, October. 1, 1947.
- SC, 370, Letter from S.V. Campbell, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance, June 1, 1947.
- SC, 370, Letter from Saleh Al Tarabulsi, to Respected Director, Jebel School, Dhahran, March 29, 1947.
- SC, 370, Letter Garry Owen, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance, , August 29, 1949.
- SC, 370, Letter Garry Owen, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance, , August 29, 1949.
- SC, 370, Letter Garry Owen, to Abdullah Sulaiman Minster of Finance, September 3, 1949.
- SC, 370, Memorandum H. T. Ashford to G. M. Nearpass, Dhahran, January 20, 1948.

- SC, 370, Memorandum A. L. Anderson to G. V. Johnson, "AGE Limit of Education Trainees". Dhahran, August 18, 1948.
- SC, 370, Memorandum Garry Owen to F. W. Ohliger “Arab Education”, Dhahran, June 7, 1949.
- SC, 370, Memorandum Garry Owen to F. W. Ohliger “student struck by SAG teacher –Shaikh Saleh”, Dhahran, April 4, 1948.
- SC, 370, Memorandum H. T. Ashford to A. L. Anderson, "Government Teachers striking Students" Dhahran, August 25, 1948.
- SC, 370, Memorandum H. T. Ashford to A. L. Anderson, Dhahran, , January 28, 1948.
- SC, 370, Memorandum H. T. Ashford to G. M. Nearpass, Dhahran, , January 20, 1948.
- SC, 370, Memorandum H. T. Ashford to G. M. Nearpass, Dhahran, January 4, 1948.
- SC, 370, Memorandum Local Company Representative to Amir Abdul Muhsinibn Abdullah ibnJiluwi, "Company Arab Trade Preparatory Schools". Dhahran, September 6, 1948.
- SC, 370, Memorandum M. L. LucknNbaugh to A. L. Anderson," Summary: AGE status of Arab Trade Preparatory School students" Dhahran, April 28, 1948, p150; SC, 370, Letter Amir of Qatif to Chief of Police Qatif, Dhahran, April 25, 1948, p144; SC, 370, Letter Chief of Police Qatif to, Company Repressive Dhahran, April 25, 1948.
- SC, 370, Memorandum M. L. LucknNbaugh to A. L. Anderson," Summary: AGE status of Arab Trade Preparatory School students" Dhahran, April 28, 1948.
- SC, 370, Memorandum R.O. Beezley to G. N. Nearpass, "Misuse Company vehicles by Government Teachers". Dhahran, May 23, 1948.

- SC, 370, Memorandum R.O. Beezley to G. N. Nearpass, "Striking of student by Government Teacher". Dhahran, May 23, 1948.
- SC, 370, Memorandum R.O. Beezley to G. N. Nearpass, "Visit of Arab Policeman" , June 13, 1948.
- SC, 370, Memorandum T. C. Barger to A. L. Anderson, "Age Limit Education Trains ". Dhahran, October 6, 1948, p165.
- SC, 370, Memorandum T. C. Barger to Garry Owen, "Aramco Arab Trade Preparatory School ". Dhahran, September 9, 1948, p163.
- SC, 370, Memorandum V. T. James to G. M. Nearpass, Dhahran, January 29, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto G. M. Nearpass, Dhahran, December 11, 1947.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto G. M. Nearpass, Dhahran, December 29, 1947.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto G. N. Nearpass, Dhahran, March 8, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford, Dhahran, February 15, 1948, pp123-4).
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford, Dhahran, February 23, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford, Dhahran, February 12, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford, Dhahran, January 10, 1948, pp101-102.؛
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford, Dhahran, January 20, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. jamesto H. T. Ashford, Dhahran, January 22, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, Dhahran, March 4, 1948

- SC, 370, Memorandum v.t. james to Don Richard, "Conference with Shaikh Hamad". Dhahran, October 7, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, " visit of Shaikh Abdullah Adwan", Dhahran, March 10, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, "Report on Government Teachers". Dhahran, September 22, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, "Report on Government Teachers". Dhahran, September 22, 1948, p162.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, Dhahran, March 10, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford, Dhahran, March 28, 1948.
- SC, 370, Memorandum v.t. james to H. T. Ashford," Government Teachers" Dhahran, April 27, 1948.
- SC, 370, Report on S.A.G. Teachers' meeting with Mr. Ashford, December 27, 1947.